الباب الرَّابع

(مَخارجُ الحُروفِ وصِفاتُها)

ويَشْتَمِلُ علَى تَمهيدٍ .... وأَرْبَعةِ فُصولٍ :

الفصلُ الأولُ: مَخارِجُ الحُروفِ:

(مَخارِجُ عامَّة – مَخارِجُ تَفصيليَّة)

(حُروفٌ أَصْلِيَّة – حُروفٌ فَرْعيِّة)

الفَصْلُ الثَّاني: صِفاتُ الحُروفِ

(الذَّاتيَّة « مُتَضادَّةٌ ، وغَيْرُ مُتَضادَّةٍ » – عَرَضِيَّةٌ)

الفَصْلُ الثَّالث: التَّفخيمُ والتَّرقيقُ

- أقسامُ الحُروفِ الهجائِيَّة مِنْ حَيثُ التَّفخيمُ وَالتَّرقيقُ
- مَراتِبُ التَّفخيمِ

الفَصْلُ الرَّابِعُ: المِثلان والمُتجانِسان والمُتقاربان

- المِثلانِ (الصَّغيرُ – الكَبيرُ – المُطلَقُ).
- المُتجانِسانِ (الصَّغيرُ – الكَبيرُ – المُطلَقُ).
- المُتقارِبانِ (الصَّغيرُ – الكَبيرُ – المُطلَقُ).

الفصل الأول[١]

مَخارِج الحُروفِ

تمهيد:

يُعَدُّ هَذا المَبْحَثُ وكَذا مَبْحَثُ الصِّفاتِ مِنْ أهَمِّ مَباحِثِ عِلْمِ التجويدِ؛ بَلْ يُمْكِنُنا القَوْلُ إنَّ جُلَّ مَباحِثِ عِلْمِ التَّجويدِ تَتفرَّعُ وتَنبَني عَلَى مَخارِجِ الحُروفِ وصفاتِها.

لِذا يَجِبُ دِراسَةُ هَذَيْنِ المَبْحَثَيْنِ دِراسَةً تَفصيليَّةً لِمَنْ رامَ إتقانَ أحكامِ التَّجويدِ.

وقَدْ أشارَ ابْنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلَى هَذا المَعنَى، حَيْثُ قالَ في «مُقَدِّمَتِهِ»:

إذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ	***	قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلا أَنْ يَعْلَمُوا
مَخارِجَ الحُروفِ وَالصِّفاتِ	***	لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

مَخارِج الحُروفِ:

أولاً: المَخارِج:

• **تعريفها:** المَخارِجُ: جَمْعُ مَخْرَجٍ عَلَى وَزْنِ « مَفْعَلٍ ».

والمَخْرَج لُغَةً: مَحَلُّ الخُرُوجِ.

---

(١) لابدَّ لمدرِّس التجويدِ عِندَ تدريسه لمَخارِج الحُروفِ أن يستعين بالمخطَّط التَّفصيليِّ لمَخارِج الحُروفِ، وتوزيع الحُروفِ فيها كوسيلة تعليميَّة توضيحيَّة، مع التنبيه إلى أن هذا المبحث لا يكتفى فيه بدراسته نظريًّا، بل لابد فيه من المشافهة، وهذا مما يتميز به هذا العلم المبارك.

واصْطِلاحًا: « مَحَلُّ خُرُوجِ الحَرْفِ، وتَمييزِهِ مِنْ غَيْرِهِ ».

• **فائدتها:** تُعَدُّ المَخارِجُ بالنِّسبَةِ لِلْحُرُوف بمَثابَةِ المَوازينِ التي تُعرَفُ بها مَقادِيرُها فتَتَميَّزُ عَنْ بَعْضِها.

ثانيًا: الحُروف:

• **تعريفها:** الحُرُوفُ: جَمْعُ حَرْفٍ، **والحَرْفُ لُغَةً:** الطَّرَفُ. قالَ تعالَى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعۡبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرۡفٖ ...﴿١١﴾﴾ (الحج)، أيْ جانِبٍ وطَرَفٍ.

واصْطِلاحًا: « صَوْتٌ اعتَمَدَ عَلَى مَخْرَجٍ مُحَقَّقٍ أوْ مُقَدَّرٍ ».

والمَخرَج المُحَقَّقُ: « هُوَ الذي يَعتمِدُ عَلَى جُزءٍ مُعَيَّنٍ مِنْ أَجْزاءِ الفَمِ أوِ الحَلْقِ ».

والمَخرَج المُقَدَّر: « هُوَ الذي لا يَعتمِدُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ أَجْزاءِ الفَمِ أوِ الحَلْقِ » وَهُوَ مَخْرَجُ الجَوْفِ.

• **طريقة معرفة مخرج الحرف:**

إذا أرَدتَّ مَعْرِفَةَ مَخْرَجِ الحَرْفِ فَسَكِّنْهُ أوْ شَدِّدْهُ، ثمَّ أدخِلْ عَلَيْهِ هَمْزَةَ الوَصْلِ مُحَرَّكَةً بأيِّ حَرَكَةٍ، وأَصْغِ إلَيْهِ السَّمْعَ، فحَيْثُ يَنتَهي الصَّوتُ فثَمَّ مَخْرَجُهُ المُحَقَّقُ، وحَيْثُ يُمكِنُ انقِطاعُ الصَّوتِ فثَمَّ مَخْرَجُهُ المُقَدَّرُ، وَهُوَ خاصٌّ بحُرُوفِ المدِّ الثلاثةِ.

۞ ۞ ۞

الحَروف الهجائية:

تَنقَسِمُ الحُروفُ الهجائيَّةُ إلَى قِسْمَيْنِ:

١ـ حُـرُوف أصليَّة. **٢ـ حُرُوف فرعيَّة.**

أولاً: الحُروفُ الأصليّة:

« وهِيَ التي تَعْتَمِدُ عَلَى مَخْرَجٍ مُحَقَّقٍ أوْ مُقَدَّرٍ »، وعَدَدُها تِسْعَةٌ وعِشْرونَ حَرْفًا، وهِيَ التي تَبدَأُ بالألِفِ، وتَنتَهي بالياءِ.

ثانيًا: الحُروفُ الفرْعِيَّة:

« وهِيَ التي تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجَيْنِ أوْ تَتَرَدَّدُ بَيْنَ حَرْفَيْنِ أوْ صِفَتَيْنِ »، وعَدَدُها ثمانِيَةُ أحْرُفٍ، وهِيَ:

١ ـ الهَمْزَةُ المُسَهَّلَةُ: « وهِيَ التي يُنْطَقُ بها بَيْنَ بَيْنَ »، وهِيَ عَلَى ثلاثةِ أنواعٍ:

أ ـ بَيْنَ الهَمْزَةِ والألِفِ، نَحْوَ: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ ...﴿٤٤﴾﴾ (فصلت) عِندَ حَفْصٍ.

ب ـ بَيْنَ الهَمْزَةِ والياءِ، نَحْوَ: ﴿أَءِنَّكَ - أَءِلَٰهٌ﴾ عِندَ غَيْرِ حَفْصٍ.

ج- بَيْنَ الهَمْزَةِ والواوِ، نَحْوَ: ﴿أَءُنزِلَ - أَؤُنَبِّئُكُم﴾ عِندَ غَيْرِ حَفْصٍ.

٢ ـ الألِفُ المُمَالَةُ: وهِيَ التي يُنْطَقُ بها مائِلَةً إلَى الياءِ، ولَيْسَ لِحَفْصٍ في ذَلِكَ إلا مَوضِعٌ واحِدٌ في كَلِمَةِ ﴿مَجْرٖىٰهَا...﴿٤١﴾﴾ (هود).

٣ ـ الصَّادُ المُشَمَّةُ صَوْتَ الزَّاي: فلا هِيَ صادٌ خالِصَةٌ ولا زايٌ خالِصَةٌ، ولَكِنَّها مَخْلوطَةٌ، نَحْوَ: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ - ٱلصِّرَٰطِ﴾ في قِراءَةِ حَمْزَةَ[1].

---

(١) حَيْثُ تنطق كحرف (الظاء) الذي يتكلم به المصريون بلهجتهم العامِّية.

٤ ـ الياءُ المُشَمَّةُ صَوْتَ الواوِ: نَحْوَ: ﴿قِيلَ - وَغِيضَ﴾ (هود:٤٤).

وذَلِكَ في قِراءةِ الكِسائيِّ وهِشامٍ، حَيْثُ يُنْطَقُ بها مَخلوطةً بالواوِ.

٥ ـ الألِفُ المُفَخَّمةُ: وهِيَ التي تَقَعُ بعدَ حَرْفٍ مُفخَّمٍ، فَهِيَ ألِفٌ يُخالِطُ صَوتَها تَفخيمٌ يُقرِّبُها مِنْ لَفْظِ الواوِ، نَحْوَ: ﴿ٱلْقَارِعَةُ - ٱلضَّآلُّونَ﴾.

٦ ـ اللامُ المُفَخَّمةُ: وذَلِكَ في لَفْظِ الجَلالَةِ: إذا وَقَعَ قبلَها فَتحٌ أو ضَمٌّ.

حَيْثُ يُخالِطُ صَوتَها تَفخيمٌ يُقرِّبُها مِنْ لَفْظِ الوَاوِ.

نَحْوَ: ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ - فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ - عَلَى ٱللَّهِ - هُوَ ٱللَّهُ﴾.

٧ ـ النُّونُ المُخْفاةُ: حَيْثُ تَخْتَلِطُ بالحَرْفِ الذي بَعْدَها.

نَحْوَ: ﴿مِنكُمْ - مِن قَبْلُ﴾.

٨ ـ الميمُ المُخْفاةُ: وحُكْمُها كَحُكْمِ النُّونِ المُخْفاةِ، فإذا سَكَنَتْ كُلٌّ مِنْهُما كانَتْ أصْلِيّةً، وإذا أُخْفِيَتْ كانَتْ فَرْعِيَّةً.

نَحْوَ: ﴿هُم بَارِزُونَ - أَكْثَرُهُم بِهِم﴾.

۞ ۞ ۞

أقسام المخارج:

وَتنقَسِمُ مَخارِجُ الحُروفِ الأصْليَّةِ إلَى قِسمَيْنِ:

١ـ **مَخارجُ عامَّة** « رَئيسَةٌ »

٢ـ **مَخارجُ خاصَّة** « تَفصيليَّةٌ ».

أولاً: المَخارجُ العامَّة: وهِيَ « مَا يشتَمِلُ الواحِدُ مِنْها عَلَى مَخْرَجٍ واحِدٍ فأَكثرَ »، وعَدَدُها خَمْسَةٌ، وهِيَ (كَمَا هُوَ مُبَيَّنٌ في الشَّكْلِ):

١- **الجَوْف:** وَفيهِ مَخْرَجٌ واحِدٌ تَفْصيليٌّ (ثلاثةُ أحْرُفٍ).

٢- **الحَلْق:** وَفيهِ ثلاثةُ مَخارِجَ تَفْصيليَّةٍ (سِتَّةُ أحْرُفٍ).

٣- **اللِّسَان:** وَفيهِ عَشْرَةُ مَخارِجَ تفْصيليَّةٍ (ثمانِيَةَ عَشَرَ حَرْفًا).

٤- **الشَّفَتان:** وَفيهِ مَخْرَجَانِ تَفْصيليَّانِ (أرْبَعَةُ أَحْرُفٍ).

٥- **الخَيْشُوم:** وَفيهِ مَخْرَجٌ واحِدٌ تَفْصيليٌّ (الغُنَّة).

ثانيًا: المَخارج التفصيليَّة: وهِيَ « المَخارِجُ المُحَدَّدةُ التي لا تَشتَمِلُ إلا عَلَى مَخْرَجٍ واحِدٍ ».

• **عَدَدُها:** وقَدِ اختَلَفَ عُلَماءُ القِراءاتِ وأهلُ اللُّغةِ في عَدَدِ المَخارِجِ التَّفصيليَّةِ عَلَى ثلاثةِ أقوالٍ:

الأول: سَبْعَةَ عَشَرَ مَخْرَجًا، تَجْتَمِعُ في خَمْسَةِ مَخارِجَ عامَّةٍ، وَهُوَ مَا أشَرْنا إلَيْهِ عِندَ الحَديثِ عَنِ المَخارِجِ العامَّةِ.

وهَذا القولُ هُوَ مَذْهَبُ الخَليلِ بْنِ أحمدَ، وجُمهورِ القُرَّاءِ، وَهُوَ اختيارُ ابْنِ الجَزَرِيِّ، وَهُوَ الرَّاجِحُ، واللهُ أعْلَمُ.

قالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ في « المُقَدِّمةِ »:

مَخارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرْ *** عَلَى الَّذي يَخْتَارُهُ مِن اخْتَبَرْ

الثَّاني: ستَّة عَشَرَ مَخْرَجًا، تَجْتَمِعُ في أرْبَعَةِ مَخارِجَ عامَّةٍ، وذَلِكَ بإسْقاطِ

مَخْرَجِ الجَوْفِ، وتَوزيعِ حُرُوفِهِ عَلَى مَا يُشبهُها:

فالألِفُ المَدِّيةُ تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الهَمْزَةِ، والياءُ (المدِّيةُ) تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الياءِ (غَيْرِ المَدِّيةِ)، والواوُ (المدِّيةُ) تَخْرُجُ مِنْ مَخْرَجِ الواوِ (غَيْرِ المَدِّيةِ).

وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ ومَنْ تَبعَهُ، واختارَهُ الإمامُ الشَّاطِبيُّ في مَنظومَتِهِ[1].

الثَّالث: أرْبَعةَ عَشَرَ مَخْرَجًا، تَجْتَمِعُ في أرْبَعةِ مَخارِجَ عامَّةٍ.

وَذَلِكَ: بإسْقاطِ مَخْرَجِ الجَوْفِ، وتَوزيعِ حُرُوفِهِ كَما سَبَقَ، وجَعْلِ مَخارِجِ (اللامِ، والنُّونِ، والرَّاءِ) مَخْرَجًا واحِدًا، وَهُوَ **طَرَفُ اللِّسَانِ**.

وَهُوَ مَذْهَبُ الفَرَّاءِ، وقُطْرُبَ، وابْنِ كَيْسانَ النَحْوِيِّ، وأصْحابِهِمْ.

وَسَنَذْكُرُ المَخارِجَ التَّفصيليَّةَ عَلَى القَولِ المُختارِ (سَبْعَةَ عَشَرَ مَخْرَجًا)[2] عَلَى حَسَبِ ترتيبِ المَخارِجِ العامَّةِ السَّابقِ ذِكْرُها، ومُراعاةً لِخُرُوجِ الهَواءِ، فنقولُ - وباللهِ التَّوفيقُ -:

المخرج الأول: الجَوف

- **معناه: لغةً**: الخَلاءُ.

واصْطِلاحًا: « الخَلاءُ الدَّاخِلُ في الفَمِ والحَلْقِ ».

- **حُرُوفه:** هِيَ حُرُوفُ المَدِّ الثلاثةُ: الوَاوُ السَّاكِنَةُ المَضمومُ مَا قبلَها

---

(١) انظر: الوافي في شرح الشَّاطبيَّة ص (٣٨٧ - ٣٩١).

(٢) حصر المَخارِج التَّفصيليَّة في سبعة عشر مَخْرَجًا إنَّما هُوَ عَلَى وجه التَّقريب، وإلا فالتَّحقيق أن لكلِّ حَرْف مَخْرَجًا خاصًّا به يخالِف مَخْرَج الآخر، وإلا لكان هُوَ هُوَ.
قال العلامة إبراهيم بن عبد الرزَّاق في منظومته (تذكرة القرَّاء):

والحَصْرُ تَقْرِيبٌ وبالحَقِيقَهْ *** لِكُلِّ حَرْفٍ بُقْعَةٌ دَقِيقَهْ
إذْ قَالَ جُمْهُورُ الوَرَى مَا نَصُّهُ *** لِكُلِّ حَرْفٍ مَخْرَجٌ يَخُصُّهُ

﴿يَقُولُ﴾، والياءُ السَّاكِنَةُ المَكْسورُ مَا قبلَها ﴿قِيلَ﴾، والألِفُ ولا تَكونُ إلا ساكِنَةً، ولا يَكونُ مَا قبلَها إلا مَفْتوحًا ﴿قَالَ﴾.

• وتُسَمَّى هَذِهِ الأحْرُفُ: جَوْفِيَّةً: لِخُرُوجِها مِنَ الجَوْفِ.

وَمَدِيَّةً: لامتِدادِ الصَّوتِ فيها عِندَ النُّطْقِ بها.

وَهَوَائِيَّةً: لأنها تَنتَهي بانقِطاعِ هَواءِ الفَمِ.

قالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ في « المُقَدِّمةِ »:

فَأَلِفُ الْجَوْفِ وَأُخْتَاهَا وهِيَ *** حُـرُوفُ مَـدٍّ لِلْـهَـوَاءِ تَنْتَهِـي

۞ ۞ ۞

المخرج الثاني: الحَلق

وَفيهِ ثلاثةُ مَخارِجَ تَفْصيليَّةٍ:

١- أَقْصَى الحَلْقِ: أيْ أبعَدُه مِمَّا يَلي الصَّدْرَ.

• **حُرُوفه:** (الهَمْزَةُ، والهاءُ).

٢- وَسَطُ الحَلْقِ: وَهُوَ مَا بَيْنَ أقصاهُ وأدناهُ.

• **حُرُوفه:** (العَيْنُ، والحاءُ «المُهْمَلَتانِ»).

٣- أدْنَى الحَلْقِ: أيْ أقربُهُ مِمَّا يَلي الفَمَ.

• **حُرُوفه:** (الغَيْنُ، والخاءُ «المُعْجَمَتانِ»).

• وتُسَمَّى هَذِهِ الأحْرُفُ « حَلْقِيَّةً »: لِخُرُوجِها مِنَ الحَلْقِ.

قالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ في « المُقَدِّمةِ »:

ثمَّ لأقْصَى الحَلْقِ همزٌ هاءُ	***	ثُـمَّ لوَسْطِـهِ فعَيْنٌ حـاءُ
أدنـاهُ غَـيْـنٌ خـاؤها.....	***	.....

۞ ۞ ۞

المَخرَج الثالث: اللسان

وَفيهِ عَشْرةُ مَخارِجَ تَفصيليَّةٍ، يَخْرُجُ مِنْها ثمانِيَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وهِيَ:

١- أقْصَى اللِّسانِ مِنْ فوقُ -أيْ أبْعَدُهُ مِمَّا يَلي الحَلْقَ- مَعَ مَا يُحاذيهِ مِنَ الحَنَكِ الأعْلَى.

• **حَرْفُه:** (القاف).

٢- أقْصَى اللِّسانِ مَعَ مَا يُحاذيهِ مِنَ الحَنَكِ الأعْلَى أسْفَلَ مَخْرَجِ القافِ، وَهُوَ أقرَبُ إلَى وَسَطِ اللِّسانِ.

• **حَرْفه:** (الكافُ).

• ويُسَمَّى هذانِ الحَرْفانِ: « لَهَوِيَّيْنِ » لِخُرُوجِهما مِنْ قُرْبِ اللَّهاةِ[١].

٣- وَسَطُ اللِّسانِ مَعَ مَا يُحاذيهِ مِنَ الحَنَكِ الأعْلَى.

• **حُرُوفه:** (الجيمُ، والشِّينُ، والياءُ « غيرُ المدِّية »).

• وتُسَمَّى هَذِهِ الأحْرُف: « شَجْرِيَّةً » لِخُرُوجِها مِنْ شَجْرِ الفَمِ[٢].

---

(١) اللهاة: هِيَ اللحمة المشتبكة بآخر اللسان. انظر شكل المخارج الحُروفِ آخر الفصل.

(٢) شَجْر الفَمِ: هُوَ مَا اتسع من الفم في وسطه، وقيل غير ذَلِكَ.

٤- إحْدَى حافَّتَي اللِّسَانِ مَعَ الْتِصاقِها بما يُحاذيها مِنَ الأضراسِ العُلْيا: اليُسْرَى أوِ اليُمْنَى.

• **حَرْفه:** (الضَّادُ) (١).

• **ملاحظة:** خُرُوجُ الضَّادِ مِنَ الحافَّةِ اليُسْرَى أيْسَرُ وَأكْثَرُ، وَمِنَ اليُمْنَى أصْعَبُ وَأقلُّ، ومِنَ الحافَّتَيْنِ مَعًا أكثرُ صُعوبةً وأقلُّ نُطْقًا.

٥- حافَّةُ اللِّسَانِ الأماميَّةُ مَعَ الْتِصاقِها بما يُحاذيها مِنْ لَثةِ الأسْنانِ العُلْيا (٢).

• **حَرْفه:** (اللامُ).

وقَدْ عَبَّرَ بَعْضُ المُصَنِّفينَ عَنْ مَخْرَجِ اللامِ بقَوْلِهِ: **أدنَى حافَّةِ اللِّسَانِ، أيْ أقربُها إلَى مُقَدَّمِ الفَمِ بعدَ مَخْرَجِ الضَّادِ، مَعَ مَا يَليها مِنَ اللَّثة.** فلْيُعْلَمْ ذَلِكَ(٣).

• **واللَّثة:** هِيَ اللَّحْمَةُ التي تَلْتقي فيها الأسْنانُ العُلْيا مَعَ الحنَكِ الأعلَى.

قالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ في « **المُقَدِّمةِ** » - مُبَيِّنًا هَذِهِ المخارِجَ الخَمْسَةَ - :

..... والـقــافُ	***	أقْصَى اللِّسانِ فوقُ ثمَّ الكافُ
أسْفَلُ والوَسْطُ فجيمُ الشِّينُ يَا	***	والضَّـادُ مِنْ حافَتَـهِ إذْ وَلِيَـا
الاضْراسَ مِنْ أيْسَرَ أوْ يُمْناهَا	***	والــلاَّمُ أدْنــاهــا لمُنْتَهــاهَــا

(١) حَرْف الضَّاد يعدُّ مِنْ أصعب الحُروفِ مَخْرَجًا، وأشدِّها عَلَى اللِّسَان، ولا يضبط مَخْرَجها إلا بالمشافهة. قال ابن الجَزَرِيِّ في التمهيد، ص (٤٢): « واعلم أن هذا الحَرْف ليس في الحُروفِ حَرْف يعسر عَلَى اللِّسَان غيره، والناس يتفاضلون في النطق به » .

(٢) أيْ لحمة الأسنان العُلْيا.

(٣) انظر: هداية القاري (١ / ٦٧).

٦- طَرَفُ اللِّسَانِ: (تَحْتَ مَخْرَجِ اللامِ قليلاً) مَعَ مَا يُحاذيهِ مِنْ لَثَةِ الأسنانِ العُلْيا.

• **حُرُوفه:** النُّونُ المُظهَرَةُ (مُنوَّنةً أوْ غيرَ مُنوَّنةٍ)، والمُدْغَمَةُ في مِثلِها، وكذَلِكَ المُتحَرِّكَةُ (مُشَدَّدةً كانَتْ أوْ مُخَفَّفةً)[1].

٧- طَرَفُ اللِّسَانِ قَريبًا إلَى ظَهْرِهِ قليلاً - بَعْدَ مَخْرَجِ النُّونِ - مَعَ مَا يُحاذيهِ مِنْ لَثةِ الأسنانِ العُلْيا.

• **حَرْفه:** (الرَّاءُ).

• **ملاحظة:** يَتَّضِحُ مِمَّا سَبَقَ أنَّ النُّونَ والرَّاءَ يَشتَرِكانِ في المَخْرَجِ، إلا أنَّ الرَّاءَ أدْخَلُ إلَى ظَهْرِ اللِّسَانِ مِنْ مَخْرَجِ النُّونِ، وهذا هُوَ الفَرْقُ بَيْنَهُما.

• وتُسَمَّى الأحْرُفُ الثلاثةُ (اللامُ والنُّونُ والرَّاءُ): « ذَلْقيَّة » لِخُرُوجِها مِنْ ذَلْقِ اللِّسَانِ، أيْ طَرَفِهِ.

٨ - طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أصُولِ الثنايا العُلْيا.

• **حُرُوفه:** (الطَّاءُ، والدَّالُ، والتَّاءُ).

• وتُسَمَّى هَذِهِ الأحْرُفُ الثلاثةُ: « نِطَعِيَّةً » لِخُرُوجِها مِنْ قُرْبِ نِطَعِ الفَمِ، أيْ جِلدَةِ غارِهِ، وَهُوَ الجُزْءُ الأمامِيُّ مِنَ الحَنَكِ الأعْلَى.

٩ - طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ مَا بَيْنَ الثنايا العُلْيا والسُّفْلَى قَريبًا إلَى أطْرافِ الثَّنايا السُّفلَى، مَعَ بَقاءِ فُرْجَةٍ قليلَةٍ بَيْنَ طَرَفِ اللِّسَانِ والثنايا.

---

(١) خرج بهذه القيود: النُّون المخفاة لأنها تتحوَّل عَنْ مَخْرَجها وتصبح حَرْفًا فرعيًّا كما سبق، وكذَلِك المدغمة في غير مثلها لأنها تتحوَّل إلَى مَخْرَج مَا تدغم فيه وتكون غير منطوقة.

• **حُرُوفه:** (الصَّادُ، والسِّينُ، والزَّايُ).

• **وتُسَمَّى هَذِهِ الأحْرُفُ:** « **أسَلِيَّةً** » لِخُرُوجِها مِنْ أَسَلَةِ اللِّسَانِ، أيْ مُسْتَدَقِّهِ [1]، وقِيلَ: طَرَفِهِ.

كَما **تُسَمَّى هَذِهِ الأحْرُفُ** بـ « **حُرُوفِ الصَّفِيرِ** »، كَما سَيأتي بَيانُهُ في بابِ الصِّفاتِ إنْ شاءَ اللّٰهُ تعالَى.

١٠- طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أطْرافِ الثنايا العُلْيا.

• **حُرُوفُه:** (الظَّاءُ، والذالُ، والثاءُ).

• **وتُسَمَّى هَذِهِ الأحْرُفُ:** « **لَثَوِيَّةً** » لِخُرُوجِها قُرْبَ اللَّثَةِ لا مِنْها.

• **ملاحظة:** يُراعَى عِندَ النُّطقِ بهذِهِ الأحْرُفِ الثلاثةِ: أنْ يكونَ طَرَفُ اللِّسانِ مُتَعامِدًا مَعَ أطرافِ الثنايا العُلْيا، مع وُجوبِ إخْراجِ جُزْءٍ يَسيرٌ جِدًّا مِنَ اللِّسَانِ خارِجَ الأسنانِ لِيَسْتقيمَ نُطْقُ الحَرْفِ.

قالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ في « **المُقَدِّمةِ الجَزَرِيَّة** » - مُبَيِّنًا هَذِهِ المَخارِجَ - :

والنُّون مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	***	والـرَّا يُدانِيـهِ لِظَهْرٍ أدخَلُوا
والطَّاءُ والـدَّالُ وتـا مِنْهُ ومِنْ	***	عُلْيا الثنايا والصَّفيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ ومِنْ فَوْقِ الثنايا السُّفْلَى	***	والظَّـاءُ والـذالُ وثَـا لِلْعُلْيَـا
مِـنْ طَـرَفَيْهِمَـا.....	***	.....

(١) انظر النشر (١ / ٢٠١).

المَخْرَج الرابع: الشفتان

وَفيهما مَخْرَجانِ تفصيليَّانِ، وَيَخْرُجُ مِنْهُما أرْبَعةُ أحْرُفٍ:

١- بَطنُ الشَّفةِ السُّفْلَى مَعَ أطْرافِ الثنايا العُلْيا.

• **حَرْفه:** (الفاءُ).

٢- مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ معًا.

• **حُرُوفه:** (الباءُ، والميمُ، والواوُ « غيرُ المدِّيةِ »).

مَعَ مُراعاةِ انطِباقِ الشَّفَتَيْنِ عِندَ (الباءِ والميمِ)، وانفِراجٍ قليلٍ بَيْنَهُما عِندَ (الواوِ)، كَما أنَّ انطِباقَهُما عِندَ (الباءِ) أقوَى مِن انطباقِهِما عِندَ (الميمِ).

• **وتُسَمَّى الأحْرُفُ الأربعَةُ (الفاءُ، والباءُ، والميمُ، والواوُ) « شَفَوِيَّةً وشَفَهِيَّةً »** لِخُرُوجِها مِنَ الشَّفَتَيْنِ.

قالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ - مُبَيِّنًا هَذَينِ المَخْرَجَينِ - :

..... ومِـنْ بَطْـنِ الشَّفَـهْ	***	فالْفَا مَعْ أطْرافِ الثايَا المُشْرِفَهْ
لِلشَّفَتَـيْن الـواوُ بـاءٌ مِيـمُ	***	.....

المَخْرَج الخامس: الخيشوم

الخَيْشُوم: هُوَ « أقْصَى الأنفِ مِنَ الدَّاخِلِ فوقَ سَقْفِ الفَمِ »، وَفيهِ مَخْرَجٌ واحِدٌ، تَخْرُجُ مِنْهُ **« الغُنَّةُ »**، أيْ صَوتُها لا حُرُوفُها.

وَقَدْ عُدَّ الخَيْشُومُ مِنْ مَخارِجِ الحُرُوفِ، وذَلِكَ لأنَّ الغنَّةَ عادةً تَخْرُجُ

مَصاحِبةً للنُّونِ والميمِ المُشَّددَتَيْنِ، والمُدْغَمَتَيْنِ، والمُخفاتَيْنِ [١].

قالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ - مُبَيِّنًا هذَا المَخْرَجَ -:

..... *** وغُنَّةٌ مَخْرَجُها الخَيْشُومُ	

• ألقـاب الحُروفِ:

اصطَلَحَ عُلَماءُ التجويدِ واللُّغةِ عَلَى أَلْقابٍ وضَعوها لِلْحُرُوفِ بحَسَبِ المَواضِعِ التي تَخْرُجُ مِنْها، وَقَدِ اشْتُهِرَتْ عَنْهُمْ بذَلِكَ [٢]، وقَدْ سَبَقَ ذِكْرُها في ثنايا الحَديثِ عَنْ مَخارِجِ الحُروفِ، وتَتمثلُ في حُروفٍ: (جَوْفِيَّةٍ «مَدِّيةٍ - هَوائِيَّةٍ»، حَلْقِيَّةٍ، لَهَوِيَّةٍ، شَجْرِيَّةٍ، ذَلْقِيَّةٍ، نِطَعِيَّةٍ، أسَلِيَّةٍ، لَثَوِيَّةٍ، شَفَوِيَّةٍ)، وَلْيُرْجَعْ إلَيْها في مَواضِعِها.

• فصل: في بيان عَدَدِ أسنان الإنسان وأقسامِها:

عَدَدُ أسنان الإنسان: اثنَتانِ وثلاثونَ سِنًّا (في كَثيرٍ مِنَ الأشْخاصِ)، وَهِيَ مُوَزَّعَةٌ في الفَمِ عَلَى النَّحْوِ المُوَضَّحِ في الشَّكْلِ التالي:

١- الثنايا: وهي الأرْبَعَةُ في مُقَدِّمَةِ الفَمِ، اثنَتانِ فَوْقُ، واثنَتانِ تَحْتُ.

٢- الرَّباعِيَّاتُ: وَهِيَ أرْبَعَةٌ خَلْفَ الثنايا، اثنَتانِ فَوْقُ، واثنَتانِ تَحْتُ.

٣- الأنيابُ: وَهِيَ أرْبَعَةٌ خَلْفَ الرَّباعِيَّاتِ، اثنَتانِ فَوْقُ، واثنَتانِ تَحْتُ.

---

(١) قد سَبَقَ الكلامُ عَلَى الغنَّةِ ومَراتِبها عِندَ أحكامِ النُّونِ والميمِ المشَدَّدَتَيْنِ. فلْيُرجَعْ إلَيْهِ.

(٢) ذكر ابن الجزَرِيِّ في التَّمهيد ص (٨٣): أن الذي لقَّب الحروفَ بذَلِكَ هُوَ الخليل بن أحمد في كتابه « العين »، وكذا مكيُّ بن أبي طالب في كتابه « الرِّعاية ».

٤- **الضَّواحِكُ:** وَهِيَ أرْبَعَةٌ تَلِي الأنيابَ، اثنَتانِ فَوْقُ، واثنَتانِ تَحْتُ.

٥- **الطَّواحِنُ،** وَهِيَ اثنا عَشَرَ طاحِنًا، تَلي الضَّواحِكَ، سِتَّةٌ فَوْقُ، وَسِتَّةٌ تَحْتُ.

٦- **النَّواجِذُ:** وَهِيَ الأرْبَعَةُ الأخيرَةُ، اثنَتانِ فَوْقُ، واثنَتانِ تَحْتُ.

• والأقسامُ الأخيرةُ مِنَ الضَّواحِكِ والطَّواحِنِ والنَّواجِذِ تُسَمَّى أضْراسًا، وهِيَ عَشَرةٌ مِنْ فَوْقُ، وَعَشَرَةٌ مِنْ تَحْتُ. (كَما هُوَ مُوَضَّحٌ بالشَّكْلِ).

(أسماءُ الأسنان في فم الإنسان)

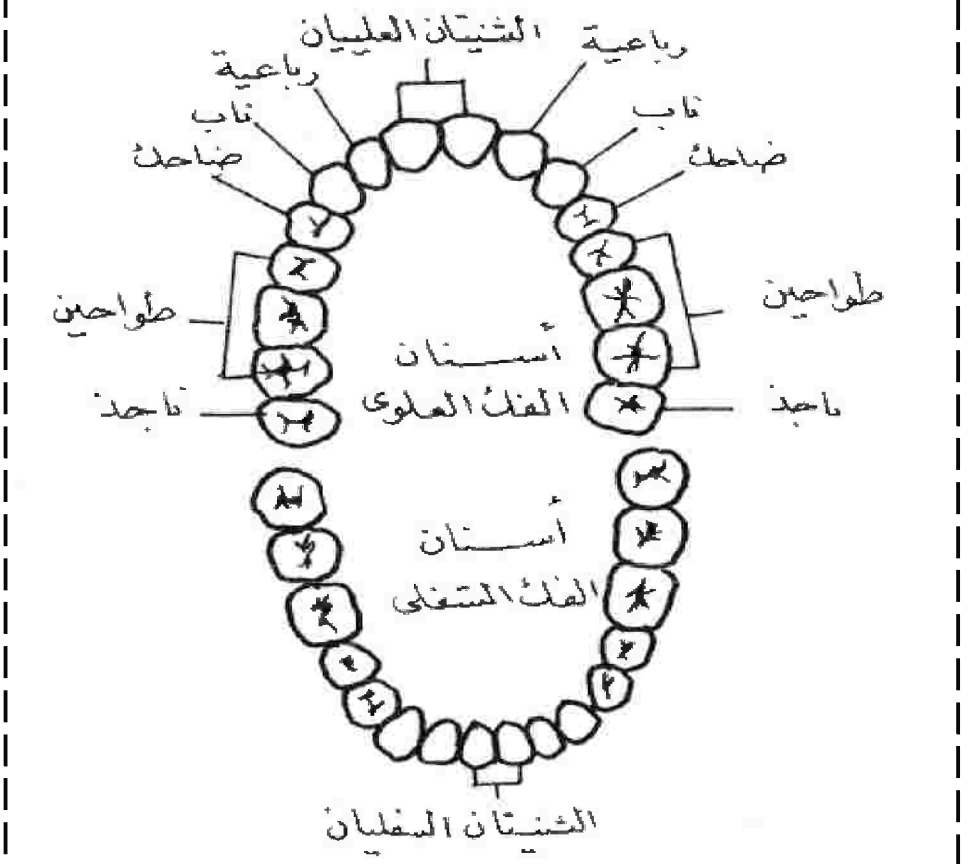

الشكل التوضيحي لمخارج الحُروفِ

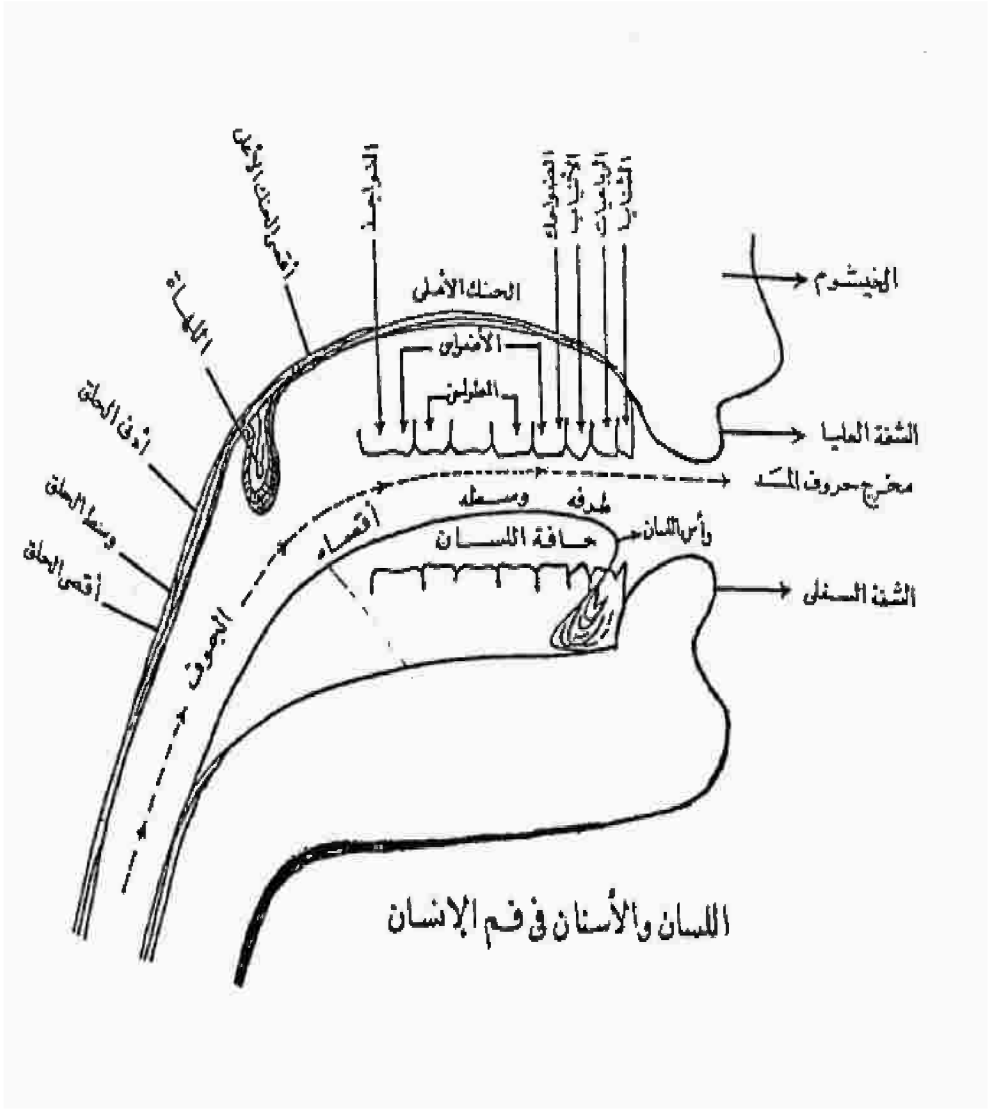

أسـئلة

س١: بَيِّنْ أهَمِيَّةَ دِراسَةِ مَخارِجِ الحُروفِ.

س٢: عَرِّفْ مَخارِجَ الحُروفِ، لغةً، واصْطِلاحًا.

س٣: مَا فائِدَةُ مَعْرِفَةِ مَخارِجِ الحُروفِ؟

س٤: مَا الفَرْقُ بَيْنَ كلٍّ مِنَ: المَخْرَجِ المُحَقَّقِ والمَخْرَجِ المُقَدَّرِ.

س٥: كَيْفَ يُمكِنُكَ مَعْرِفَةُ مَخْرَجِ الحَرْفِ؟

س٦: اُذكُرْ أقسامَ الحُروفِ، معَ تعريفِ كُلِّ قِسْمٍ مِنها.

س٧: مَا المرادُ بالحُروفِ الفَرْعِيَّةِ؟ اذكُرْها مَعَ التَّمثيلِ.

س٨: اُذكُرْ أقسامَ مَخارِجِ الحُروفِ.

س٩: بَيِّنِ المَخارِجَ العامَّةَ لِلْحُرُوفِ، معَ التَّفصيلِ.

س١٠: مَا الفرقُ بَيْنَ كُلٍّ مِنَ: المَخارِجِ العامَّةِ الرَّئيسةِ، والمَخارِجِ الخاصَّةِ التَّفْصيليَّةِ؟

س١١: اُذكُرْ أقوالَ عُلَماءِ القِراءةِ واللُّغَةِ في عددِ المَخارِجِ التَّفصيليَّةِ، معَ بيانِ القَولِ الرَّاجحِ.

س١٢: اُذكُرْ حُرُوفَ الجَوْفِ. معَ شاهِدِ ذَلِكَ مِنَ المُقَدِّمةِ الجَزَرِيَّةِ.

س١٣: كَمْ مَخْرَجًا تَفصيليًّا للحَلْقِ ؟ اذكُرْها، ثمَّ اذكُرْ حُرُوفها مُرَتَّبةً.

س١٤: كَمْ عَدَدُ المَخارِجِ التَّفصيليَّةِ لِلِّسانِ ؟ وكَمْ حَرْفًا يَخرُجُ مِنْها؟

س١٥: اُذكُرْ مَخْرَجَ كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الحُروفِ التَّاليةِ:

(القاف - الكاف - الشِّين - الياء المدِّية - الياء غير المدِّية -الضَّاد - اللام - النُّون - الرَّاء - الدَّال - الصَّاد - الظَّاء - الفاء -الباء - الواو).

س١٦: اُذكُرْ دليلَ المَخارِجِ التَّفْصيليَّةِ لِلِّسانِ مِنَ المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ.

س١٧: كَمْ مَخْرَجًا تَفصيليًّا للشَّفَتَيْنِ ؟ اذكُرْها ، ثمَّ اذكُرْ حُرُوفَها.

س١٨: عَرِّفِ الخَيْشُومَ؟ ثمَّ اذكُرْ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ.

س١٩: لماذا يُعَدُّ الخَيْشُومُ مِنْ مَخارِجِ الحُروفِ ؟

س٢٠: اُذكُرْ لقَبَ كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الحُروفِ التَّاليةِ معَ التَّوجيهِ:

(الواو المدِّية -الكاف -الجيم -الرَّاء -الزَّاي -التَّاء -الثاء -الميم).

س٢١: عَدِّدْ أقسامَ أسْنانِ الإنسانِ، مَعَ ذِكْرِ عَدَدِ كُلٍّ مِنْها.

س٢٢: مَا المُرادُ بالاصْطِلاحَاتِ التَّاليةِ؟

- الجَوْفُ
- شَجْرُ الفَمِ
- أَسَلَةُ اللِّسَانِ
- ذَلْقُ اللِّسَانِ
- نِطَعُ الفَمِ
- اللُّهاةُ
- اللَّثَةُ.

۞ ۞ ۞ ۞ ۞

الفصلُ الثَّاني

صِفات الحُرُوف

تمهيد:

• **الصِّفات:** جَمْعُ صِفَةٍ.

وَهِيَ لُغَةً: « مَا قامَ بالشَّيءِ مِنَ المَعاني، حِسِّيًّا كَانَ كالسَّوادِ أوِ البَياضِ، أوْ مَعْنَوِيًّا كالعِلْمِ والأدَبِ ».

اصْطِلاحًا: « كَيْفِيَّةٌ عارِضَةٌ لِلْحَرْفِ عِنْدَ حُصُولِه في المَخْرَجِ مِنْ جَهْرٍ واسْتِعْلاءٍ وقَلْقَلَةٍ، ونَحْوِ ذَلِكَ ».

• فوائدُ مَعْرِفَةِ الصِّفات:

١- تمييزُ الحُرُوفِ المُشتَرِكَةِ في المَخْرَجِ. فمِثلاً: اسْتِعلاءُ الطَّاءِ وإطْباقُها يُمَيِّزُها عَنِ التَّاء، لما فِيها مِن اسْتِفالٍ وانفِتاحٍ.

٢- مَعْرِفَةُ القَوِيِّ مِنَ الضَّعيفِ مِنَ الحُرُوفِ؛ لِيُعْلَمَ مَا يَجوزُ إدغامُهُ ومَا لا يَجوزُ. حَيْثُ إنَّ الحَرْفَ القَوِيَّ لا يُدْغَمُ عادةً في الضَّعيفِ لِئلا تَذهَبَ قُوَّتُهُ.

٣- تَحسينُ لَفْظِ الحُرُوفِ المُختلِفَةِ في المَخارِجِ.

• والفرق بَيْنَ الصِّفات والمَخارج:

أنَّ المَخارِجَ لِلْحُروفِ هِيَ بمَثابَةِ المَوازينِ تُعَرِّفُ بها مَقاديرُها، والصِّفاتُ لِلْحُروفِ هِيَ بمَثابَةِ المَعاييرِ فتُمَيِّزُ بينَها.

۞ ۞ ۞

• أقسَام الصفات:

تَنْقَسِمُ الصِّفاتُ إلَى قِسْمَيْنِ:

١- **الصِّفات الذاتيَّة:** وَهِيَ « الصِّفاتُ المُلازِمَةُ لِلْحَرْفِ التي لا تَنْفَكُّ عَنْهُ »، كالقَلْقَلَةِ والاسْتِعلاءِ، وَهِيَ مَا يُسَمَّى (حقَّ الحَرْفِ).

٢- **الصِّفات العَرَضِيَّة:** وَهِيَ « الصِّفاتُ التي تَلْحَقُ الحَرْفَ أحْيانًا وتُفارِقُهُ أحْيانًا أُخْرَى »، كالتَّفخيمِ والتَّرقيقِ، والإدغامِ والإخْفاءِ، والمَدِّ وَالقَصْرِ، وغيرِ ذَلِكَ، وَهِيَ مَا يُسَمَّى (**مُستَحَقَّ الحَرْفِ**).

أولا: الصفات الذاتية:

• **عدَدُها:** اِخْتَلَفَ العُلماءُ في عَدَدِ الصِّفاتِ الذَّاتيَّةِ علَى أقوالٍ:
فمِنْهُمْ مَنْ عَدَّها عِشرينَ صِفَةً، ومِنْهُمْ مَنْ عَدَّها أربَعًا وأربَعينَ صِفَةً.

ومَذْهَبُ ابْنِ الجَزَرِيِّ أنَّها سَبْعَ عَشْرَةَ صِفَةً، وَهُوَ مَذْهَبُ الجُمهورِ، وَهُوَ المَشْهورُ، واللّهُ أعلَمُ.

وإليكَ بيانَ أقْسَامِ هَذِهِ الصِّفاتِ، وتفصيلَها:

• أقْسَام الصِّفات الذاتيَّة:

تَنْقَسِمُ الصِّفاتُ الذاتيَّةُ (الأصْليَّةُ) إلَى قِسْمَيْنِ:

الأول: (صفاتٌ مُتَضادَّةٌ)، وعَدَدُها عَشْرٌ، خَمْسٌ ضِدَّ خَمْسٍ، وَهِيَ:

١- **الجَهْرُ** وضِدُّه **الهَمْسُ.**

٢- **الشِّدَّةُ** وضِدُّها **الرَّخاوةُ**، وبينَهُما **التَّوسُّطُ**، وَهِيَ صِفَةٌ بَينيَّةٌ.

٣- **الاسْتِعلاءُ** وضِدُّه **الاسْتِفالُ.**

٤- **الإطْباقُ** وضِدُّه **الانْفِتاحُ**.

٥- **الإصْماتُ** وضِدُّه **الإذْلاقُ**.

الثَّاني: صِفاتٌ غَيْرُ مُتَضادَّةٍ، وعَدَدُها سَبْعٌ [١]، وَهِيَ:

١ـ الصَّفيرُ ٢ـ القلقلةُ ٣ـ الانحِرافُ ٤ـ اللِّينُ

٥ـ التَّكْريرُ ٦ـ التَّفشِّي ٧ـ الاسْتِطالَةُ.

وإليكَ بيانَ هَذِهِ الصِّفاتِ مُفَصَّلةً:

أولاً: الصفات المُتضادَّة

١ـ الجَهْر:

• **تعريفه:** لُغَةً: الظُّهورُ والإعْلانُ.

اِصْطِلاحًا: « انحِباسُ جَرَيَانِ النَّفَسِ عِنْدَ النُّطقِ بِحُروفِهِ لِقوَّةِ الاعتِمادِ علَيْها في مَخْرَجِها ».

• **حُرُوفه:** مَجْموعَةٌ في (عَظُمَ وزْنُ قارِئٍ ذي غَضٍّ جَدَّ طَلَب).

••ملاحظات:

١- الواوُ والياءُ في العِبارَةِ تَشْمَلانِ المَدِّيةَ وغيرَ المَدِّيةِ.

---

(١) ذكرت بَعْضُ كتب التَّجويد صفتين أخريين مِنَ الصِّفات الذاتية غَيْر المُتَضادَّةِ، وهما الغنَّة والخفاء، أما الغنَّة فقد سَبَقَ الحديث عنها بالفصل الثاني مِنَ الباب الثاني، وأما الخفاء فحُرُوفه أربعة: الهاء وحُرُوف المد الثَّلاثة، ويجمعها كلمة (هاوي). ولم نذكرها لعدم اشتهارها، وسيرًا علَى طريقة أكثر كتب التَّجويد في عدم ذكرها.

٢- بَعْضُ هَذِهِ الحُرُوف أقوَى مِنْ بَعْضٍ في الجَهْرِ، وَذَلِكَ بقَدْرِ مَا فيها مِنْ صِفاتٍ قويَّةٍ، كالطَّاءِ لما فيها مِن استِعْلاءٍ وشِدَّةٍ وإطْباقٍ.

٣- **سُمِّيَتْ حُروفُها جَهْرِيَّةً** لِقُوَّتِها في نَفْسِها، وقُوَّةِ الاعتِمادِ عَلَيْها في مَخرَجِها حَتَّى تَخرُجَ بصَوتٍ قَوِيٍّ يَمنَعُ النَّفَسَ مِنَ الجَرْيِ مَعَها.

٢- الهَمْس: (وَهوَ ضِدُّ الجَهْرِ)

• **تعريفُه: لُغَةً**: الخَفاءُ.

اصْطِلاحًا: « جَرَيَان النَّفَسِ عِنْدَ النُّطقِ بِحُروفِهِ لِضَعْفِ الاعتِمادِ عليْها في مَخْرَجِها ».

• **حُرُوفُه:** عَشَرَةٌ، مَجْموعَةٌ في (فَحَثَهُ شَخْصٌ سَكَتْ).

••ملاحظات:

١- بَعْضُ هَذِهِ الأحْرُفِ أقوَى مِنْ بَعْضٍ في الهَمْسِ، كالصَّادِ: لما فيها مِن استِعْلاءٍ وإطْباقٍ وصَفيرٍ، يَليها الخاءُ: لما فيها مِن استِعْلاءٍ، يَليها الكافُ والتَّاءُ: لما فِيهما مِنْ شِدَّةٍ، وأضْعَفُها: الهاءُ والفاءُ والحاءُ والثاءُ لِخُلُوِّها مِنْ أيِّ صِفَةٍ قَويَّةٍ مُطْلَقًا.

٢- تَظهَرُ الصِّفَةُ عِنْدَ النُّطقِ بالحَرْفِ ساكِنًا أوْ مُشَدَّدًا بصِفَةٍ خاصَّةٍ، وكَذا إذا كَانَ مُتَحَرِّكًا.

٣- **سُمِّيَتْ حُروفُها مَهْموسَةً** لِضَعْفِها في نَفْسِها، وضَعْفِ الاعتِمادِ عَلَيْها، فلا تَقوَى علَى مَنْعِ النَّفَسِ مِنَ الجَرْيِ مَعَها؛ فصارَ فيها نَوعُ خَفاءٍ.

۞ ۞ ۞

٣ـ الشِّـدَّة:

• **تعريفها: لُغَةً**: القُوَّةُ.

اصْطِلاحًا: « انحِباسُ جَرَيَانِ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطقِ بِحُروفِها لِقوَّةِ الاعتِمادِ علَيْها في مَخْرَجِها ».

• **حُرُوفها:** ثمانِيَةٌ، مَجْموعَةٌ في «أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ» أوْ «أَجِدُكَ تُطَبِّقُ».

••ملاحظات:

١ـ أقوَى هَذِهِ الحُرُوفِ: الطَّاءُ لما فيها مِنْ جَهْرٍ وإطْباقٍ.

٢ـ سُمِّيَتْ حُروفُها شَديدَةً: لِقُوَّتِها وانحِباسِ جَرَيَانِ الصَّوْتِ مَعَها لِقُوَّةِ الاعتِمادِ علَيْها في مَخرَجِها.

٤ـ الرخاوَة: (وَهِيَ ضِدُّ الشِّدَّةِ).

• **تعريفها: لُغَةً**: اللِّينُ.

اصْطِلاحًا: « جَرَيَانُ الصَّوتِ عِنْدَ النُّطقِ بِحُروفِها لِضَعفِ الاعتِمادِ علَيْها في مَخْرَجِها ».

• **حُرُوفها:** (الحاءُ - الخاءُ - الذالُ - الزَّايُ - الثاءُ - السِّينُ - الشِّينُ - الصَّادُ - الواوُ «المَدِّيةُ وغيرُ المَدِّيةِ» - الياءُ «المَدِّية وغيرُ المَدِّية» - الغَينُ - الفاءُ - الظَّاءُ - الهاءُ - الألفُ المَدِّيةُ).

• **سُمِّيَتْ حُروفُها رَخَوِيَّةً:** لِضَعْفِها حَتَّى لا تَقوَى علَى مَنْعِ جَرَيانِ الصَّوتِ مَعَها عِنْدَ النُّطقِ بها.

• التوسط:

وَهِيَ صِفَةٌ بَيْنِيَّةٌ بَيْنَ الشِّدةِ والرَّخاوَةِ، لا تُوصَفُ بقُوَّةٍ ولا بضَعْفٍ.

• **تعريفه: لُغَةً**: الاعتِدالُ.

اصْطِلاحًا: « اعتِدالُ جَرَيانِ الصَّوتِ عِنْدَ النُّطقِ بِحُروفِهِ لِعَدَمِ كَمالِ انحِباسِهِ كَمَا في الشِّدَّةِ، ولِعَدَمِ كَمالِ جَرَيَانِهِ كَمَا في الرَّخاوَةِ ».

• **حُرُوفه:** مَجْموعَةٌ في (لِنْ عُمَرَ).

•• ملاحظات:

١ـ سُمِّيَتْ حُروفُه مُتَوَسِّطَةً لاعتِدالِ جَرَيانِ الصَّوتِ فيها، كَمَا هُوَ مَوَضَّحٌ بالتعريفِ الاصطِلاحِيِّ.

٢ـ الحُرُوفُ الهجائيَّةُ مُقَسَّمَةٌ بَيْنَ هَذِهِ الصِّفاتِ الثلاثِ: (الشِّدَّةِ -التَّوسُّطِ - الرَّخاوَةِ)، فما كَانَ في أحَدِها فلَيْسَ لَهُ وجودٌ في الصِّفَتَيْنِ الأُخْرَيَيْنِ[1].

۞ ۞ ۞

٥ـ الاستِعلاء:

• **تعريفه: لُغَةً**: الارْتِفاعُ.

اصْطِلاحًا: « ارْتِفاعُ جُزءٍ كبيرٍ مِنَ اللِّسانِ عِنْدَ النُّطقِ بأغلَبِ حُرُوفِهِ إلَى الحَنَكِ الأعلَى ».

---

(١) يمكن للأخ المعلم أن يضرب للطلاب أمثلة يوضِّح لهم بها الفرق بَيْنَ الصفات الثلاث في الحروف التالية: (الجيم للشدة)، و(السين للرخاوة)، و(واللام للتوسط)، حَيْثُ يبين لهم كيفية جريان الصوت في الحروف الثلاثة.

• **حُرُوفه:** سَبْعةٌ، مَجْموعَةٌ في (خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ).

• **ملاحظة:** يَرتَفِعُ مُعظَمُ اللِّسانِ عِنْدَ النُّطقِ بالطَّاءِ والصَّادِ والضَّادِ والظَّاءِ، ثمَّ يكونُ أقلَّ عِنْدَ القافِ، وضَعيفًا عِنْدَ الخاءِ والغَينِ؛ ويَترتَّبُ علَى ارْتِفاعِ اللِّسانِ تَفخيمُ الحَرْفِ، ولِهَذا الارْتِفاعِ سُمِّيَتْ حُروفُهُ **مُسْتَعْلِيَةً**.

٦- الاسْتِفالُ:

• **تعريفه: لُغَةً:** الانخِفاضُ.

اصْطِلاحًا: « انخِفاضُ اللِّسانِ إلَى قاعِ الفَمِ عِنْدَ النُّطقِ بأغلَبِ حُرُوفِهِ ».

• **حُرُوفه:** اثنانِ وعِشرونَ، مَجْموعَةٌ في:

(ثَبَتَ عِزٌّ مَنْ يُجَوِّدُ حَرْفَهُ إذْ سَلْ شَكَا).

••ملاحظات:

١- الواوُ والياءُ في العِبارَةِ تَشْمَلانِ المَدِّيةَ وغيرَ المَدِّيةِ.

٢- يَترَتَّبُ علَى انخِفاضِ اللِّسانِ تَرقيقُ الحَرْفِ، ولِهَذا الانخِفاضِ **سُمِّيَتْ** حُروفُهُ **مُسْتَفِلَةً**.

۞ ۞ ۞

٧- الإطباق:

• **تعريفه: لُغَةً:** الإلْصاقُ.

اصْطِلاحًا: « إطْباقُ اللِّسانِ علَى الحَنَكِ الأعلَى عِنْدَ النُّطقِ بِحُروفِهِ ».

• **حُرُوفه:** أرْبَعةٌ هي: **(الصَّاد - الضَّاد - الطَّاء - الظَّاء).**

• **ملاحظة:** تَتفاوَتُ هَذِهِ الحُرُوفُ في دَرَجَةِ الإطْباقِ، وأقواها الطَّاءُ،

يَليها الضَّادُ، فالصَّادُ، ثمَّ الظَّاءُ، وسُمِّيَتْ حُروفُهُ بذَلِكَ لالْتِصاقِ اللِّسانِ بالحَنَكِ الأعلَى عِنْدَ النُّطقِ بها، بحَيْثُ يَنْحَصِرُ الصَّوتُ بَيْنَهُما.

٨ـ الانفِتاح: (وَهُوَ ضِدُّ الإطْباق)

• **تعريفه: لُغَةً**: الافتِراقُ.

اصْطِلاحًا: « افْتِراقُ اللِّسانِ عَنِ الحَنَكِ الأعلَى عِنْدَ النُّطقِ بأغلَبِ حُرُوفِهِ ».

• **حُرُوفه:** خَمْسَةٌ وَعِشرونَ، مَجْموعَةٌ في (مَنْ أخَذَ وَجَدَ سَعَةً فَزَكا حُقَّ لَهُ شُرْبُ غَيْثٍ).

••ملاحظات:

١- الواوُ والياءُ في العِبارَةِ تَشْمَلانِ المَدِّيةَ وغيرَ المَدِّيةِ.

٢- سُمِّيَتْ حُروفُها بذَلِكَ لانفِتاحِ مَا بَيْنَ اللِّسانِ والحَنَكِ الأعلَى حَتَّى تَخْرُجَ الرِّيحُ بَيْنَهُما عِنْدَ النُّطقِ بحُروفِهِ.

۞ ۞ ۞

٩ـ الإصمات:

• **تعريفه: لُغَةً**: المَنْعُ.

اصْطِلاحًا: « صُعوبَةُ النُّطقِ بالحَرْفِ لِخُروجِهِ مِنْ غَيرِ طَرَفَيِ اللِّسانِ والشَّفَتَيْنِ ».

• **حُرُوفه:** ثلاثةٌ وعِشرونَ، مَجْموعَةٌ في:

(جُزْ غِشَّ ساخِطٍ صَدَّ ثِقَة إذْ وَعْظُهُ يَحُضُّكَ).

••ملاحظات:

١- الوَاوُ والياءُ في العِبارَةِ تَشْمَلانِ المَدِّيةَ وغيرَ المَدِّيةِ [١].

٢- قيلَ: **سُمِّيَتْ هَذِهِ الأحْرُفُ مُصْمَتَةً** لامتِناعِ انفِرادِها أصُولاً في الكَلِماتِ الرُّباعِيَّةِ أوِ الخُماسِيَّةِ، فلابُدَّ مِنْ وُجودِ حَرْفٍ أوْ أكثَرَ مِنْ حُرُوفِ الذَّلاقَةِ في الكَلِماتِ الرُّباعَيَّةِ أوِ الخُماسِيَّةِ، فإنْ لَمْ يُوجَدْ فَهِيَ كَلِمَةٌ أعْجَمِيَّةٌ كلَفْظِ (عَسْجَد)، وَهُوَ اسْمٌ أعْجَمِيٌّ يُطلَقُ علَى الذَّهَبِ، وكلَفْظِ (أسْتاذ)، وكلَفْظِ (عسْطوس) وَهُوَ اسْمُ شَجَرٍ.

١٠- الإذْلاق: (وَهُوَ ضِدُّ الإصْمات)[٢].

• **تعريفه: لُغَةً**: حِدَّةُ اللِّسانِ وطلاقَتُهُ، وقيل: الطَّرَفُ.

اصْطِلاحًا: « سُرْعَةُ النُّطقِ بالحَرْفِ لِخُروجِهِ مِنْ طَرَفِ اللِّسانِ أوِ الشَّفَتَيْنِ ».

• **حُرُوفه:** سِتَّةٌ، مَجْموعَةٌ في (**فرَّ مِنْ لُبِّ**).

• **سُمِّيَتْ ذلْقِيَّةً:** لِخُروجِ بَعْضِها مِنْ ذَلْقِ اللِّسانِ، وَهِيَ: (**الرَّاءُ - النُّونُ - اللامُ**)، وبَعْضُها مِنْ ذلْقِ الشَّفةِ، وَهِيَ: (**الباءُ - الفاءُ - الميمُ**).

---

(١) يُلاحظ أن تعريف الإصمات لا ينطبق علَى الواو غير المدية التي تخرج مِنَ الشَّفَتَيْنِ، ومع ذَلِكَ فإنها توصف بالإصمات، وَذَلِكَ إما لأنها تلحق بمثيلتها الجوفية المدية، أوْ لخروجها مِنَ الشَّفَتَيْنِ بانفتاح أوِ انضمام، بخلاف أخواتها مِنَ الحرُوفِ الشفوية. انظر العميد في علم التجويد، ص (٧٤)، الشيخ: محمود علي بسة.

(٢) هاتان الصفتان (الإصمات والإذلاق) ليْسَ لهما علاقة بتجويد الحرف، وليْسَ لهما أثر صوتي، ولكنهما يتعلقان بتكوين حروف الكلمة العربية، ولذا فهما مِنْ مباحث علم الصرف. ولذلك لم يذكرهما الإمام الشاطبي في منظومته « حرز الأماني ووجه التهاني ».

وقَدْ أشارَ الحافِظُ ابْنُ الجَزَرِيِّ إلَى الصِّفاتِ المُتَضادَّةِ في «المُقَدِّمَةِ» بقَوْلِهِ:

صِفاتُها جَهْرٌ ورِخْوٌ مُسْتَفِلْ *** مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ والضِّدَّ قُلْ
مَهْموسُها فَحَثَهُ شَخْصٌ سَكَتْ *** شَديدُها لَفْظُ أجِدْ قَطٍ بَكَتْ
وَبَيْنَ رِخْوٍ والشَّديدِ لِنْ عُمَرْ *** وسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ
وَصادُ ضادٌ طاءُ ظاءٌ مُطْبَقَهْ *** وَفِرَّ مِنْ لُبِّ الحُروفُ المُذلَقَهْ

۞ ۞ ۞

ثانيًا: الصفات غَيْر المتضادَّةِ:

وعَدَدُها سَبْعٌ كَمَا سَبَقَ، وفيما يَلي تَفْصيلُها:

١ـ الصفير:

• **تعريفه: لُغَةً**: صَوْتٌ يُشْبِهُ صَوْتَ الطائِرِ.

اصْطِلاحًا: « صَوْتٌ زائِدٌ يَخرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ عِنْدَ النُّطقِ بِحُروفِهِ ».

• **حُرُوفه:** (الصَّادُ - الزَّايُ - السِّينُ).

فالصَّادُ: تُشْبِهُ صَوْتَ الأوزِّ، والزَّايُ: تُشْبِهُ صَوْتَ النَّحْلِ، والسِّينُ: تُشْبِهُ صَوْتَ الجَرادِ، وَهِيَ مُرَتَّبَةٌ حَسَبَ القُوَّةِ.

• **ملاحظة:** الصَّفيرُ مِنْ صِفاتِ القُوَّةِ، وأقوَى هَذِهِ الحُرُوفِ: الصَّادُ لما فيها مِنِ اسْتِعْلاءٍ وإطْباقٍ وصَفيرٍ، ثمَّ يَليها الزَّايُ لما فيها مِنْ جَهْرٍ، ثمَّ السِّينُ لِكَوْنِها مَهْموسَةً.

۞ ۞ ۞

٢ـ القلقلة:

• **تعريفها:** لُغَةً: الاضْطِرابُ والتَّحْريكُ.

اصْطِلاحًا: « اضْطِرابُ المَخْرَجِ عِنْدَ النُّطقِ بالحَرْفِ ساكِنًا حَتَّى يُسْمَعَ لَهُ نبْرَةٌ قَوِيَّةٌ ».

• **حُرُوفها:** خَمْسةٌ، مَجْموعَةٌ في (قُطْبُ جَدٍ)[1].

• **مَراتِبها:** وَهِيَ مُرَتَّبَةٌ مِنَ الأقوَى إلَى الأضعَفِ علَى ثلاثِ مَراتِبَ:

١ـ قلقلة أكبر: إذا كَانَ حَرْفُ القَلْقَلَةِ مَوْقوفًا عَلَيْهِ مُشَدَّدًا.

أمثلة: ﴿ ٱلْحَقَّ - وَتَبَّ - ٱلْحَجِّ - أَلَدُّ ﴾.

٢ـ قلقلة كبيرة: إذا كَانَ حَرْفُ القَلْقَلَةِ مَوْقوفًا عَلَيْهِ غَيْرَ مُشَدَّدٍ.

أمثلة: ﴿ ٱلطَّارِقُ - مُحِيطٌ - عَذَابُ - ٱلْبُرُوجِ - أَحَدٌ ﴾.

٣ـ قلقلة صغيرة: إذا كَانَ حَرْفُ القَلْقَلَةِ ساكِنًا مَوْصولاً، سَواءٌ كَانَ وسَطَ الكَلِمَةِ أوْ آخِرَها.

أمثلة: ﴿ خَلَقْنَا - يَطْمَعُونَ - لَتُبْلَوُنَّ - يَجْنِيكَ - قَدْ أَفْلَحَ ﴾[2].

---

(١) قال ابْنُ الجزريِّ: « وَأَضَافَ بَعْضُهُمْ إِلَيْهَا الْهَمْزَةَ لأَنهَا مَجْهُورَةٌ شَدِيدَةٌ، وَإِنمَا لَمْ يَذْكُرْهَا الْجُمْهُورُ لِمَا يَدْخُلُهَا مِنَ التَّخْفِيفِ حَالَةَ السُّكُونِ فَفَارَقَتْ أَخَوَاتِهَا، وَلِمَا يَعْتَرِيهَا مِنَ الإعلال » النشر (١/٢٠٣).

(٢) أضاف بَعْضُ المصنفين مَرْتَبَة رابعة لمَراتِب القَلْقَلَة، وَهِيَ: إذا كَانَ حَرْف القَلْقَلَة متحرِّكًا مِثلَ: ﴿ ٱلْمُنَٰفِقِينَ - طَبَعَ ﴾، والثابت مِنَ القَلْقَلَة في الحَرْف المتحرك هُوَ أصلُها فَقَطْ لا كمالُها، كَمَا سَبَقَ مِثلَ ذَلِكَ في مَراتِب الغنَّة. انظر: نهاية القول المفيد ص (٥٣)، وهداية القاري (١/ ٨٦).

قالَ الحافِظُ ابْنُ الجَزَرِيِّ في « مُقَدِّمَتِهِ »:

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إنْ سَكَنَا *** وإنْ يَكُنْ في الوَقْفِ كَانَ أبْيَنَا

وقَالَ الشَّيْخُ السَّمَنُّودِيُّ في « لآلِئِ البَيانِ »:

كَبيرَةٌ حَيْثُ لَدَى الوَقفِ أتَتْ *** أكْبَرُ حَيْثُ عِنْدَ وَقفٍ شُدِّدَتْ

• **وجه قلقلة هَذِهِ الأحرف:** وَذَلِكَ لأنَّ هَذِهِ الأحْرُفَ اجْتَمَعَتْ فيها صِفتانِ: (١) **الشِّدَّة:** التي تَمْنَعُ جَرَيَانَ الصَّوتِ.

(٢) **والجَهْرُ:** الذي يَمْنَعُ جَرَيَانَ النَّفَسِ.

فلمَّا امْتَنَعَ جَرَيَانُ الصَّوتِ والنَّفَسِ مَعَ حُرُوفِها احْتاجَتْ إلَى كَلَفَةٍ بإخْراجِها شَبيهةً بالمُتَحَرِّكِ، فَجِئَ لَها بالقَلْقَلَةِ لإعادَةِ القُوَّةِ التي فَقَدَتْها بسُكونِ صَوْتِها [١].

• **كيفية أدائها:** اختَلَفَ العُلَماءُ في كَيْفِيَّةِ القَلْقَلَةِ علَى أكثرَ مِنْ قولٍ، والمَشهورُ قولانِ:

أ- فذَهَبَ بَعْضُ العلماءِ إلَى أنَّها تَميلُ إلَى الفَتحِ مُطْلَقًا دونَ النَّظَرِ إلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَ حَرْفِ القَلْقَلَةِ، ويَسْتَوي في ذَلِكَ مَا كَانَ سُكونُهُ مَوْصولاً أوْ مَوْقوفًا عليه، مُخَفَّفًا كَانَ أوْ مُشَدَّدًا. ولَعَلَّ هذا هُوَ الرَّاجِحُ، وهُوَ الذي عَلَيْهِ الكثيرُ مِنْ أهْلِ الأداءِ، واللّهُ أعْلَمُ. وقَدْ قِيلَ في ذَلِكَ:

وقَلْقَلَةً مَيِّلْ إلَى الفَتحِ مُطْلَقا *** ولا تُتْبِعَنْها بالذي قَبْلُ تَجْمُلا

(١) انظر المصدرين السابقين علَى الترتيب: ص (٦٨ - ٦٩)، (١/٨٤).

ب- وذَهَبَ آخَرونَ إلَى أنها تَتْبَعُ مَا قَبلَها:

- فإنْ كَانَ مَا قبلَها مَفتوحًا، مِثلَ: ﴿يَقْتُلَ - يَبْلُوكُمُ﴾ كَانَتْ مائِلةً إلَى الفَتحِ.

- وإن كَانَ مَا قبلَها مَكْسورًا، مِثلَ: ﴿ٱقْتَرَبَ - قِبْلَةً﴾ كَانَتْ مائِلةً إلَى الكَسْرِ.

- وإن كَانَ مَا قبلَها مَضمومًا، مِثلَ: ﴿ٱقْتُلُوٓاْ - يُبْدِئُ﴾ كَانَتْ مائِلَةً إلَى الضَّمِّ.

ومِمَّنْ ذَهَبَ إلَى تَرجيحِ هَذا القَوْلِ شَيْخُنا صاحِبُ (هِدايَةُ القارِي)[1]، وكَذا الشَّيْخُ السَّمَنُّودِيُّ، حَيْثُ أشارَ إلَى ذَلِكَ في « **لآلئِ البَيانِ** » فقالَ:

قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَقُرِّبَتْ *** لِلْفَتحِ والأرْجَحُ مَا قبلُ اقْتَفَتْ

• **ملاحظة:** تُمْنَعُ حُروفُ « **قُطْبُ جَدٍ** » مِنَ القَلْقَلَةِ وَهِيَ ساكِنَةٌ: إذا أُدْغِمَتْ فيما بَعْدَها حالَةَ الوَصْلِ، سواءٌ كَانَ الإدغامُ كامِلاً في نَحْوِ ﴿وَقَدْ دَّخَلُواْ - قَد تَّبَيَّنَ﴾[2]، أوْ كَانَ ناقِصًا نَحْوَ ﴿بَسَطتَ - نَخْلُقكُّم﴾[3].

(١) هداية القاري للشيخ عبد الفتاح المرصفي (٨٦/١).

(٢) علَى الترتيب: سور: (المائدة: ٦١، البقرة: ٢٥٦).

(٣) علَى الترتيب: سور: (المائدة: ٢٨ ، المرسلات: ٢٠)، مَعَ ملاحظة: أن كلمة ﴿نَخْلُقكُّم﴾يجوز فيها إدغام القاف في الكاف إدغامًا كاملا وناقصًا.

٣ـ الانحِراف:

• **تعريفه:** لُغَةً: المَيْلُ والعُدولُ.

اصْطِلاحًا: « مَيْلُ الحَرْفِ بَعْدَ خُروجِهِ مِنْ مَخْرَجِهِ عِنْدَ النُّطقِ بِهِ حَتَّى يَتصِلَ بمَخْرَجِ غيرِهِ ».

• **حُرُوفه:** (اللام - الرَّاء).

فاللامُ تَنْحَرِفُ إلَى طَرَفِ اللِّسانِ، والرَّاءُ تَنْحَرِفُ إلَى ظَهْرِهِ مَعَ مَيْلٍ قليلٍ إلَى اللامِ، ولِذلِكَ يَجْعَلُها الأَلْثَغُ لامًا.

۞ ۞ ۞

٤ـ اللـين:

• **تعريفه:** لُغَةً: السُّهولَةُ.

اصْطِلاحًا: « خُروجُ الحَرْفِ بسُهولَةٍ وعَدَمِ كَلَفَةٍ علَى اللِّسانِ ».

• **حُرُوفه:** (الواوُ والياءُ السَّاكِنَتانِ المَفتوحُ مَا قبلَهُما).

أمثِلَة: ﴿ ٱلسَّوۡءِ - قُرَيۡشٍ ﴾.

• **ملاحظة:** اِعْلَمْ أنَّ صِفَةَ اللِّينِ صِفَةٌ عَرَضِيَّةٌ لِحَرْفَيْها، وإنما ذكَرْتُها هُنا اقتِداءً ببَعْضِ أئمَّةِ هذا الفَنِّ في ذِكْرِها مَعَ الصِّفاتِ اللازِمَةِ، ومِنْهُمْ ابْنُ الجَزَرِيِّ.

۞ ۞ ۞

٥ـ التكرير:

• **تعريفه:** لُغَةً: الإعادَةُ.

اصْطِلاحًا: « ارْتِعادُ رأسِ اللِّسانِ عِنْدَ النُّطقِ بالحَرْفِ ».

• **حَرْفه:** (الرَّاءُ).

• **تنبيه:** الغَرَضُ مِنْ مَعْرِفَةِ هَذِهِ الصِّفَةِ تَرْكُ المُبالَغَةِ فيها. وَوَصْفُ الرَّاءِ بالتكريرِ إنما هُوَ لِقَبولِها لَهُ نطقًا، وَهُوَ مَا يَجِبُ إخفاؤُهُ، وأكثرُ مَا يَظْهَرُ التَّكْريرُ في الرَّاءِ المُشَدَّدَةِ في مِثلِ: ﴿ذُرِّيَّةً﴾. قالَ ابْنُ الجزَرِيِّ: « وأَخْفِ تَكْريرًا إذا تُشَدَّدُ ».

ولَيْسَ معنَى إخفاءِ التَّكْريرِ عدَمُ ارْتِعادِ اللِّسانِ بالْكُلِّيَّةِ، لأنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إلَى حَصْرِ الصَّوتِ، وإنَّما يَرْتَعِدُ اللِّسانُ ارْتِعادةً واحِدَةً خَفيفَةً حَتَّى لا تَنْعَدِمَ الصِّفَةُ.

ويُمكِنُ تجنُّبُ هَذِهِ الصِّفَةِ في الرَّاءِ المُشدَّدَةِ بلَصْقِ ظَهْرِ اللِّسانِ إلَى أعلَى الحنَكِ لَصقًا مُحْكَمًا بحَيْثُ تَخرُجُ الرَّاءُ واحِدَةً ولا يَرْتَعِدُ اللِّسانُ.

۞ ۞ ۞

٦ـ التفشِّي:

• **تعريفه:** لُغَةً: الانتِشارُ.

اصْطِلاحًا: « انتِشارُ الرِّيحِ في الفَمِ عِنْدَ النُّطقِ بالحَرْفِ ».

• **حَرْفه:** (الشِّينُ) - عَلَى الرَّاجِحِ -.

نَحْوَ: ﴿ مَّشْرَبَهُمْ - ٱشْتَرَوُا۟ - قُرَيْشٍ ﴾.

۞ ۞ ۞

٧. الاستِطالَة:

• **تعريفها: لُغَةً**: الامتِدادُ.

اصْطِلاحًا: « امْتِدادُ الصَّوتِ مِنْ أولِ حافَّةِ اللِّسانِ إلَى آخِرِها حَتَّى تتَّصِلَ بمَخرَجِ اللامِ ».

• **حَرْفها:** (الضَّادُ).

• **كيفيتها:** يَبْقَى جَرَيَانُ الصَّوتِ بالضَّادِ السَّاكنةِ والمُشدَّدَةِ مُدَّةً أقلَّ مِنْ مُدَّةِ المَدِّ الأصليِّ بقليلٍ في نحْوِ: ﴿ **اَضْرِب - اَسْتُضْعِفُوا** ﴾.

حَيْثُ يَنطَبِقُ اللِّسانُ علَى سَقْفِ الحَنَكِ تَدريجِيًّا مِنَ الأمامِ إلَى الخَلْفِ، ويَتخامَدُ الصَّوتُ، ويَبْقَى جَرَيَانُهُ يُسْمَعُ مُتضائِلاً مُدَّةً أقلَّ مِنْ مُدَّةِ المَدِّ الأصليِّ بقليلٍ[1].

قالَ الحافِظُ ابْنُ الجَزَرِيِّ في « **المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ** »:

صَفيرُها صَادٌ وزايٌ سِينُ	***	قَلْقَلَةٌ «قُطْبُ جَدٍ» واللِّينُ
واوٌ وياءٌ سَكَنا وانفَتَحا	***	قبلَهُما والانْحِرافُ صُحِّحا
في اللامِ والرَّا وبتَكريرٍ جُعِلْ	***	وللتفَشِّي الشِّينُ ضادٌ استُطِلْ

۞ ۞ ۞

(١) الفرق بَيْنَ الحَرْف المستطيل والحَرْف الممدود: أن المستطيل مَا جرى في مخرجه المحقَّق بَعْدَ استكمال ذاته، والممدود مَا جرى في مخرجه المقدَّر قبل استكمال ذاته ويستكملها بَعْدَ تمام مَدِّه.

•• تنبيهات:

١- كُلُّ حَرْفٍ مِنَ الأحْرُفِ الهجائيَّةِ لابُدَّ أنْ يَتَّصِفَ بخَمْسِ صِفاتٍ علَى الأقلِّ.

٢- مِنَ الأحْرُفِ مَا يَجتَمِعُ لَهُ سِتُّ صِفاتٍ كالصَّاد مِثلاً، وأقصَى مَا يَجتَمِعُ لِلْحَرْفِ سَبْعُ صفاتٍ، وَهُوَ حَرْفٌ واحدٌ فَقَطْ، وَهُوَ الرَّاءُ.

٣- لابُدَّ لِكُلِّ حَرْفٍ أنْ يَتَّصِفَ بخَمْسِ صِفاتٍ مِنَ الصِّفاتِ التي لَها ضِدٌّ، فإذا كَانَ عَدَدُ صِفاتِهِ مَثلاً سِتَّ صِفاتٍ ؛ فإنهُ يأخُذُ خَمْسًا مِنَ الصِّفاتِ المُتَضادَّةِ، وواحِدَةً مِنْ غَيْرِ المُتَضادَّةِ، وأمَّا الرَّاءُ فإنهُ يأخُذُ خَمْسًا مِنَ المُتَضادَّةِ واثنَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ المُتَضادَّةِ. وَإذا كَانَ عَدَدُ صِفاتِهِ خَمْسًا فَقَطْ فَكُلُّها مُتَضادَّةٌ، ولَيْسَ لَهُ مِنْ غَيْرِ المُتَضادَّةِ شَيْءٌ.

ثانيًا: الصِّفات العَرَضيَّة:

وقَدْ حَصَرَ العُلَماءُ هَذِهِ الصِّفاتِ في إحْدَى عَشْرَةَ صِفَةً، وَهِيَ: (التَّفخيمُ والتَّرقيقُ، والإظهارُ والإدغامُ، والقلبُ والإخفاءُ، والمَدُّ والقَصْرُ، والتحْريكُ والسُّكونُ والسَّكْتُ - كَما حكاهُ البَعْضُ -).

قَالَ الشَّيْخُ إبراهِيمُ السَّمَنُّودِيُّ في «لآلِئِ البَيانِ» مُشيرًا إلَى ذَلِكَ:

إِظْهَارٌ ادْغامٌ وَقَلْبٌ وَكَذَا *** إِخْفَا وَتَفْخِيمٌ وَرِقٌّ أُخِذَا
والمَدُّ وَالقَصْرُ مَعَ التَّحَرُّكِ *** وَأَيْضًا السُّكونُ وَالسَّكْتُ حُكِي

والحَديثُ عَنْ هَذِهِ الصِّفاتِ بتفصيلٍ قَدْ وَرَدَ، ويَرِدُ ذِكرُهُ في ثنايا دُروسِ هَذا الكِتابِ مُتفرِّقًا، كُلٌّ حَسَبَ مَوْضُوعِهِ.

۞ ۞ ۞

• أقسَام الصِّفات مِنْ حَيْثُ القوةُ والضعفُ:

تَنقَسِمُ الصِّفاتُ إلَى قِسْمَيْنِ:

١- صِفاتٍ قويَّةٍ. ٢- صِفاتٍ ضَعيفَةٍ.

أولا: الصِّفاتُ القويَّة: وعَدَدُها إحْدَى عَشْرَةَ صِفَةً:

١- الجَهْرُ ٢- الشّدَّةُ ٣- الاسْتِعلاءُ

٤- الإطْباقُ ٥- الصَّفيرُ ٦- القَلْقَلَةُ

٧- الانحِرافُ ٨- التَّكْريرُ ٩- التَّفَشِّي

١٠- الاسْتِطالَةُ ١١- الغُنَّةُ.

• **ملاحظة:** تُعَدُّ الغُنَّةُ مِنَ الصِّفاتِ الذاتيَّةِ التي لَيْسَ لها ضِدٌّ، وقَدْ سَبَقَ الكلامُ عَلَيْها. فلْتُراجَعْ.

ثانيًا: الصِّفات الضَّعيفة: وعَدَدُها خَمْسُ صِفاتٍ، وَهِيَ:

١- الهَمْسُ ٢- الرَّخاوَةُ ٣- الاسْتِفالُ

٤- الانفِتاحُ ٥- اللِّينُ.

• **تنبيه:** هُناكَ صِفاتٌ لا تُوصَفُ بقُوَّةٍ ولا بضَعْفٍ، وَهِيَ ثلاثةٌ:

١- الإذلاقُ ٢- الإصْماتُ ٣- التَّوسُّطُ.

۞ ۞ ۞

* أقسَام الحُرُوف الهجائيَّة مِنْ حَيْثُ القوة والضعف:

تَنقَسِمُ الحُرُوفُ كَذَلِكَ إلَى ثلاثةِ أقْسَامٍ:

أولاً: الحُرُوف القويّة:

وَهِيَ « التي تَكونُ جَميعُ صِفاتِها قَوِيَّةً، أوْ تَكونُ صِفاتُ القُوَّةِ فيها أكثرَ مِنْ صِفاتِ الضَّعْفِ ».

مِثلَ: (الطَّاءِ - الباءِ - الصَّادِ - الضَّاد)، وأقوَى هَذِهِ الحُروفِ (الطاءُ) لكَوْنِ جميعِ صِفاتِها قويَّةً.

ثانيًا: الحُرُوفُ الضَّعيفة:

وَهِيَ « التي تَكونُ جميعُ صِفاتِها ضَعيفَةً، أوْ تَكونُ صِفاتُ الضَّعْفِ فيها أكثرَ مِنْ صِفاتِ القوَّةِ ».

مِثلَ: (الثاءُ - الحاءُ - الفاءُ - التاءُ - السِّينُ - العَيْنُ)، وأضعَفُ هَذِهِ الحُروفِ (الهاءُ) لكَوْنِ جَميعِ صِفاتِها ضَعيفةً.

ثالثًا: الحُرُوفُ المتوسِّطة:

وَهِيَ « الحُرُوفُ التي تَساوَتْ فيها صِفاتُ القوَّةِ والضَّعْفِ ».

وعدَدُها خَمْسةٌ، وَهِيَ: (الهَمْزَةُ - الغَيْنُ - اللامُ - الميمُ - النُّونُ).

۞ ۞ ۞

• كيفية مَعْرفَة صفاتِ كلِّ حَرْف:

• إذا أردْتَّ استِخراجَ صِفاتِ أيِّ حَرْفٍ:

أولاً: ابْحَثْ عَنْهُ في الصِّفاتِ المُتَضادَّةِ بحَيْثُ تَبدأُ بصِفَةِ (**الهَمْسِ**)، فإنْ وَجَدْتَهُ فِيها فَهُوَ مَهْموسٌ، وإلا فَهُوَ مَجْهورٌ.

ثمَّ تَنْتَقِلُ إلَى صِفاتِ (**الشّدَّةِ والتَّوسُّطِ والرَّخاوَةِ**)، وابْدَأْ (**بالشّدَّة**) فإنْ وَجَدْتَهُ فِيها فَهُوَ شَديدٌ، وإنْ لَمْ تَجِدْهُ فابْحَثْ في (**التَّوسُّطِ**)، فإنْ وَجَدْتَهُ فِيها فَهُوَ **مُتوسِّطٌ**، وإلا فَهُوَ رِخْوٌ.

ثمَّ تَنْتَقِلُ إلَى صِفَةِ (**الاسْتِعلاءِ**)، فإنْ وَجَدْتَهُ فِيها فَهُوَ **مُسْتَعلٍ**، وإلا فَهُوَ **مُسْتَفِلٌ**، ثمَّ تَنْتَقِلُ إلَى صِفَةِ (**الإطْباقِ**)، فإنْ وَجَدْتَهُ فِيها فَهُوَ **مُطْبَقٌ**، وإلا فَهُوَ **مُنْفَتِحٌ**، ثمَّ تَنْتَقِلُ إلَى صِفَةِ (**الإذلاق**)، فإنْ وَجَدْتَهُ فِيها فَهُوَ مُذْلَقٌ، وإلا فَهُوَ **مُصْمَتٌ**، وبذَلِكَ يَكونُ قَدِ اجْتَمعَ لِلْحَرْفِ خَمْسُ صِفاتٍ مُتَضادَّةٍ.

ثانيًا: ثمَّ ابْحَثْ عَنِ الحَرْفِ في الصِّفاتِ غَيْرِ المُتَضادَّةِ، فإنْ وَجَدْتَ لِلْحَرْفِ فيها صِفَةً واحدةً كَانَ مَجْموعُ صِفاتِ الحَرْفِ سِتَّ صِفاتٍ، وإنْ وجَدْتَ لَهُ صِفَتَيْنِ كَانَ مَجْموعُ صِفاتِهِ سَبْعَ صِفاتٍ، وَذلِكَ في حَرْفِ الرَّاءِ فَقَطْ، وإنْ لَمْ تَجِدْ لَهُ أيَّ صِفَةٍ كَانَ مَجْموعُ صِفاتِهِ خَمْسَ صِفاتٍ فَقَطْ.

وبِتَطبيقِ هَذِهِ الخُطُواتِ يُمْكِنُكَ اسْتِخْراجُ صِفاتِ جَميعِ الحُرُوفِ، كَمَا هُوَ مُوَضَّحٌ بالجَدْوَلِ التَّالِي:

جَدول الصفات الذاتيَّة للحروف الأبجديَّة الهجائيَّة

الحَرْف	الصِّفات المُتَضادَّة							صفات غير مُتضادة		العدد
الهمزة	الجَهْر	الشّدة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات			-		خَمْس
الباء	الجَهْر	الشّدة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإذْلاق			القَلْقَلَة		سِتّ
الجيم	الجَهْر	الشّدة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات			القَلْقَلَة		سِتّ
الدّال	الجَهْر	الشّدة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات			القَلْقَلَة		سِتّ
الهاء	الهَمْس	الرَّخاوَة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات			-		خَمْس
وْو (مدّية وغير مدّية)	الجَهْر	الرَّخاوَة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات			-		خَمْس
وْو لينة	الجَهْر	الرَّخاوَة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات			اللين		سِتّ
الزّي	الجَهْر	الرَّخاوَة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات			الصَّفير		سِتّ
الحاء	الهَمْس	الرَّخاوَة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات			-		خَمْس
الطاء	الجَهْر	الشّدة	الاسْتِعلاء	الإطْباق	الإصْمات			القَلْقَلَة		سِتّ
ياء (مدّية وغير مدّية)	الجَهْر	الرَّخاوَة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات			-		خَمْس
ياء لينة	الجَهْر	الرَّخاوَة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات			اللين		سِتّ
الكاف	الهَمْس	الشّدة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات			-		خَمْس
اللام	الجَهْر	التَّوسط	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإذْلاق			الانْحِراف		سِتّ
الميم	الجَهْر	التَّوسط	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإذْلاق			-		خَمْس
النُّون	الجَهْر	التَّوسط	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإذْلاق			-		خَمْس
السين	الهَمْس	الرَّخاوَة	الاسْتِفال	الانفتاح	الإصْمات			الصَّفير		سِتّ
العين	الجَهْر	التَّوسط	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات			-		خَمْس

الفاء	الهَمْس	الرَّخاوَة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإذْلاق	-		خَمْس
الصّاد	الهَمْس	الرَّخاوَة	الاسْتِعلاء	الإطْباق	الإصْمات	الصفير		سِتّ
القاف	الجَهْر	الشّدة	الاسْتِعلاء	الانْفِتاح	الإصْمات	القَلْقَلة		سِتّ
الرّاء	الجَهْر	التَّوسط	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإذْلاق	الانْحِراف	التَّكْرير	سَبْع
الشّين	الهَمْس	الرَّخاوَة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات	التَّفشي		سِتّ
التاء	الهَمْس	الشّدة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات	-		خَمْس
الثاء	الهَمْس	الرَّخاوَة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات	-		خَمْس
الخاء	الهَمْس	الرَّخاوَة	الاسْتِعلاء	الانْفِتاح	الإصْمات	-		خَمْس
الذّال	الجَهْر	الرَّخاوَة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات	-		خَمْس
الضاد	الجَهْر	الرَّخاوَة	الاسْتِعلاء	الإطْباق	الإصمات	استطالة		سِتٌّ
الظّاء	الجَهْر	الرَّخاوَة	الاسْتِعلاء	الإطْباق	الإصْمات	-		خَمْس
الغين	الجَهْر	الرَّخاوَة	الاسْتِعلاء	الانْفِتاح	الإصْمات	-		خَمْس
الألف المدّية	الجَهْر	الرَّخاوَة	الاسْتِفال	الانْفِتاح	الإصْمات	-		خَمْس

• ويلاحَظُ مِنْ خِلالِ الجَدْوَلِ مَا يَلي:

١ـ اتِّحادُ (التاءِ والكافِ) في جَميعِ الصِّفاتِ.

٢ـ اتِّحادُ (الثاءِ والحاءِ والهاءِ) في جَميعِ الصِّفاتِ.

٣ـ اتِّحادُ (الجيمِ والدالِ) في جَميعِ الصِّفاتِ.

٤ـ اتِّحادُ (الميمِ والنونِ) في جَميعِ الصِّفاتِ.

٥ـ اتِّحادُ (الواوِ والياءِ وحُروفُ المدِّ الثلاثةُ) في جَميعِ الصِّفاتِ.

٦ـ اتِّحادُ (الواوِ والياءِ اللَّينتَيْنِ) في جَميعِ الصِّفاتِ.

أسـئلة

س١: عَرِّفِ الصِّفَةَ. لُغَةً واصْطِلاحًا.

س٢: اُذكُرِ الفَرْقَ بَيْنَ الصِّفاتِ والمَخارِجِ.

س٣: ماذا يَسْتَفيدُ القارِئُ مِنْ مَعْرِفَةِ صِفَاتِ الحُرُوفِ؟

س٤: اُذكُرْ أقْسَامَ الصِّفاتِ، مَعَ تَعريفِ كُلِّ قِسْمٍ.

س٥: عَرِّفِ الجَهْرَ. لُغَةً واصْطِلاحًا، وَاذكُرْ حُرُوفَهُ.

س٦: عَرِّفِ الهَمْسَ. لُغَةً واصْطِلاحًا، وَاذكُرْ حُرُوفَهُ.

س٧: اُكْتُبْ تَعريفَ صِفَةِ الشِّدَّةِ. لُغَةً واصْطِلاحًا، مَعَ ذِكْرِ حُرُوفِها.

س٨: مَا تَعريفُ صِفَةِ الرَّخاوَةِ في اللُّغَةِ والاصْطِلاحِ؟ وما حُرُوفُها؟

س٩: ماذا تعَرِّفُ عَنِ التَّوسُّطِ في صِفَاتِ الحُرُوفِ؟ وما حُرُوفُهُ؟

س١٠: عَرِّفْ كُلاًّ مِنَ: الاسْتِعلاءِ والاسْتِفالِ. لُغَةً واصْطِلاحًا.

ثمَّ اذكُرْ حُرُوفَهُما.

س١١: صِفَةُ « **القَلْقَلَةِ** »:

أ- مِنْ أيِّ أقْسَامِ الصِّفاتِ هِيَ؟

ب- وما تَعريفُها في اللُّغَةِ والاصْطِلاحِ؟

ج- اُكْتُبْ حُرُوفَ القَلْقَلَةِ. مَعَ بيانِ سببِ قَلْقَلَةِ هَذِهِ الحُرُوفِ دونَ غَيْرِها؟

د- بَيِّنْ كَيفيَّةَ قَلْقَلَةِ هَذِهِ الأحرُفِ.

هـ- عَدِّدْ مَراتِبَ القَلْقَلَةِ. مَعَ ذِكْرِ مِثالٍ لِكُلِّ مَرْتَبَةٍ.

و- متَى تُمنَعُ القَلْقَلَةُ في حُروفِها وَهِيَ ساكِنةٌ؟ ولماذا؟

س١٢: صِفَةُ « **التَّكْرِيرِ** »:

أ- عَرِّفِ التَّكْرِيرَ. لُغَةً واصْطِلاحًا ، مَعَ ذِكْرِ حَرْفِهِ.

ب- مَا الغَرَضُ مِنْ معْرِفَةِ هَذِهِ الصِّفَةِ؟ وكَيْفَ يُمْكِنُ النُّطقُ بحَرْفِهِ عِنْدَ تَشديدِهِ؟

س١٣: اُذكُرْ أقْسَامَ الصِّفاتِ مِنْ حَيْثُ القوَّةُ والضَعْفُ. مَعَ ذِكْرِ صِفاتِ كُلِّ قِسْمٍ.

س١٤: مَا الفَرْقُ بَيْنَ الحُرُوفِ القَوِيَّةِ والحُرُوفِ الضَّعيفةِ؟ مَعَ ذِكْرِ أمثِلَة لِكُلٍّ مِنْها ، ثم بَيِّنْ أقوَى الحُروفِ وأضعَفَها.

س١٥: عَرِّفِ الحُرُوفَ المُتوسِّطةَ ، ثمَّ اذكُرْها.

س١٦: بَيِّنْ: كَيْفِيَّةَ مَعرِفَةِ صِفاتِ كُلِّ حَرْفٍ مِنَ الحُرُوفِ؟

س١٧: اسْتَخْرِجْ صِفاتِ كلِّ حَرْفٍ مِنَ الحُرُوفِ التَّاليةِ:

(الجيم - الزَّاي - الغين - الواو المتحركة - الواو اللينة - الياء المدِّية).

س١٨: اُكْتُبْ ثلاثةً مِنَ الحُرُوفِ التي تَتَّحِدُ فيها الصِّفاتُ.

الفصل الثَّالث

التفخيم والترقيق

• تمهيد:

يُعَدُّ مَبْحَثُ التَفْخِيمِ والتَّرقِيقِ مِنْ أَهَمِّ المبَاحِثِ المُتَرَتِّبَةِ عَلَى مَعْرِفَةِ مَخَارِجِ الحُرُوفِ وصِفَاتِها، وَهُوَ الذي يُفَرَّقُ بِهِ بَيْنَ المُتْقِنِ وغَيْرِ المُتْقِنِ لأَحْكَامِ تِلاوَةِ القُرآنِ الكَرِيمِ، ولا يَتَيَسَّرُ للقَارِئِ إتْقَانُهُ بمُجَرَدِ قِرَاءَةِ أَحْكَامِهِ مِنَ الكُتُبِ والمُصَنَّفَاتِ؛ بَلْ لابُدَّ مِنْ أَخْذِهِ مُشَافَهَةً مِنْ أفوَاهِ الشُّيُوخِ والقُرَّاءِ.

أولا: التفخيم:

• **تعريفه:** لُغَةً: التَّسْمِينُ [1].

اصْطِلاحًا: هُوَ « سِمَنٌ يَدْخُلُ عَلَى صَوْتِ الحَرْفِ عَنْدَ النُّطْقِ بِهِ حَتَى يَمْتَلِئَ الفَمُ بصَدَاهُ ».

• **حروفه:** هِيَ حُرُوفُ الاسْتِعْلاءِ، والمَجْمُوعَةُ في « خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ ».

ثانيًا: الترقيق:

• **تعريفه:** لُغَةً: التَنْحِيفُ.

---

(١) (التَفْخِيم والتسمين والتغليظ) ألفاظ مترادفة بمعَنْى واحد، إلا أن التَفْخِيم غلب استعمَاله في الرَّاءات، والتغليظ غلب استعمَاله في اللامَات، والتسمين بمعَنْاهمَا.

اصْطِلاحًا: هُوَ « نُحولٌ يَدْخُلُ عَلَى صَوْتِ الحَرْفِ عِنْدَ النُّطق بهِ فَلا يَمْتَلِئُ الفَمُ بصَدَاهُ ».

• **حروفه:** هِيَ حُرُوفُ الاِسْتِفَالِ، والمَجْمُوعَةُ في « ثَبَتَ عِزُّ مَنْ يُجَوِّدُ حَرْفَهُ إذ سَلْ شَكَا ».

• **أقسام الحروف الهجائيَّة مِنْ حَيْثُ التفخِيمُ والترقيقُ:**

وَهِيَ ثَلاثَةُ أقْسامٍ: ١) مَا يُفَخَّمُ دائِمًا.

٢) مَا يُرَقَّقُ دائِمًا.

٣) مَا يُفَخَّمُ في أحْوَالٍ ويُرَقَّقُ في أخْرَى.

▪ **القسم الأول: مَا يُفخَّم دائِمًا:**

وذَلِكَ في أحْرُفِ الاسْتِعْلاءِ السَّبْعَةِ المَجْمُوعَةِ في قَوْلِ ابْنِ الجَزَرِيِّ «**خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ**»، إلا أنَّ هَذِهِ الأحْرُفَ تَتَفَاوَتُ في تَفْخِيمِهَا قُوَّةً وضَعْفًا بحَسَبِ مَا تَتَّصِفُ به مِنْ صِفَاتٍ قَوِيَّةٍ أوْ ضَعِيفَةٍ.

لِذَلِكَ فَإنَّ حُرُوفَ الإطْبَاقِ الأرْبَعَةَ (**الصَّاد - الضَّاد - الطَّاء - الظَّاء**) أقْوَى تَفْخِيمًا مِنْ بَاقِي حُرُوفِ الاسْتِعْلاءِ.

وفي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وحَرْفَ الاسْتِعْلاءِ فَخِّمْ واخْصُصَا *** الاطْبَاقَ أقْوَى نَحْوُ قَالَ والعَصَا

ويُمْكِنُ تَرْتِيبُ الحُرُوفِ السَّبْعَةِ كَالتَالي: (**الطَّاءُ أقْوَاهَا، ثُمَّ يَلِيْهَا: الضَّادُ، فالصَّادُ، فالظَّاءُ، فالقافُ، فالغَينُ، فالخاءُ**).

كَمَا أنَّ حَرْفَ الاسْتِعْلاءِ يَتَفَاوَتُ فِي تَفْخِيمِهِ قُوَّةً وضَعْفًا بحَسَبِ حَرَكَتِهِ، وبَيَانُ ذَلِكَ كالتَّالِي:

مراتب التفخِيم:

وَهِيَ خَمْسُ مَرَاتِبَ، مُرَتَّبَةٌ مِنَ الأعْلَى إلَى الأدنَى، كَما يَلي[1]:

١- إذا كَانَ الحَرْفُ مَفْتُوحًا بَعْدَهُ ألِفٌ.

نَحْوَ: ﴿خَٰسِرِينَ - صَٰلِحٌ - ٱلضَّآلِّينَ - غَٰلِبُونَ - ٱلطَّآمَّةُ - قَامُواْ - ظَالِمٌ﴾.

٢- إذا كَانَ الحَرْفُ مَفْتُوحًا لَيْسَ بَعْدَهُ ألِفٌ.

نَحْوَ: ﴿خَسِرَ - صَلَحَ - تَضَعُ - غَلَبَتْ - فَطَلٌّ - قَضَيْتَ - ظَلَمَ﴾.

٣- إذا كَانَ الحَرْفُ مَضْمُومًا.

نَحْوَ: ﴿خُسْرَانًا - صُرِفَتْ - بَعْضُهُم - غُلِبَتِ - بُطُونِ - ٱلْقُبُورِ - ٱلظُّلُمَٰتِ﴾.

٤- إذا كَانَ الحَرْفُ سَاكِنًا.

نَحْوَ: ﴿أَخْرَجَ - يُصْلِحُ - ٱضْرِب - أَفْرِغْ - بَطْنِهِۦ - ٱقْتَرَبَ - يُظْلَمُونَ﴾.

٥- إذا كَانَ الحَرْفُ مَكْسُورًا.

نَحْوَ: ﴿خِيَانَةً - صِرَاطٍ - مُعْرِضِينَ - غِلٍّ - طِبَاقًا - قِطْمِيرٍ - ظِلٍّ﴾.

وَقَدْ نَظَمَ أَحَدُ العُلَمَاءِ هَذِهِ المَرَاتِبَ الخَمْسَ فَقَالَ:

---

(١) انظر: هداية القاري (١ / ١٠٥ - ١٠٧).

مَرَاتِبُ التَّفْخِيم حَصْرُهَا يَفِي *** طِبْ ضَيفَ صِدْقٍ ظَلَّ قُلْ غَيرَ خَفِي
فَالأوَلُ المَفْتُوحُ بَعْدَهُ أَلِفْ *** وبَعْدَهُ المَفْتوحُ مِنْ دونِ أَلِفْ
مَضمُومُها ساكِنُها فمَا كُسِرْ *** خَمْسٌ مِنَ الصِّفاتِ في السَّبْعِ حُصِرْ

•• تنبيهات:

١- إذا كَانَ حَرْفُ الاسْتِعْلاءِ سَاكِنًا: فَإِنَّ مَرْتَبَةَ تَفْخِيمِهِ تَكُونُ بحَسَبِ حَرَكَةِ الحَرْفِ الذي قَبْلَهُ:

- فإن كَانَ مَا قَبْلَهُ مَفْتُوحًا نَحْوَ: ﴿أَخْرَجَ﴾ فَإِنهُ يُعْطَى تَفْخِيمَ المَفْتُوحِ الذي لَيسَ بَعْدَهُ أَلِفٌ.

- وإن كَانَ مَا قَبْلَهُ مَضْمُومًا نَحْوَ: ﴿يُصْهَرُ﴾ فَإِنهُ يُعْطَى تَفْخِيمَ المَضْمُومِ.

- وإن كَانَ مَا قَبْلَهُ مَكْسُورًا نَحْوَ: ﴿أَفْرِغْ﴾ فَإِنهُ يُعْطَى تَفْخِيمَ المَكْسُورِ، سَوَاءٌ كَانَ الكَسْرُ الذي قَبْلَهُ أَصْلِيًّا أَوْ عَارِضًا، مُتَّصِلاً بِهِ أَوْ مُنْفَصِلاً عَنْهُ.

وفي ذَلِكَ يَقُولُ العَلامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ المُتَوَلِّي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَرَكَهْ *** فافْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ

٢- ذَكَرْنَا في التَّنْبِيهِ السَّابِقِ أَنَّ حَرْفَ الاسْتِعْلاءِ إذا كَانَ سَاكِنًا مَسْبُوقًا بِكَسْرٍ فَإِنهُ يُعْطَى تَفْخِيمَ المَكْسُورِ، إلا إذا وَقَعَ بَعْدَهُ حَرْفُ اسْتِعْلاءٍ مَفْتوحٌ فَإِنهُ حِينَئِذٍ يُعْطَى تَفْخِيمَ المَفْتوحِ.

مِثلَ: كَلِمَةِ ﴿إِخْرَاجٍ﴾، حَيْثُ وَقَعَتْ في التنزيلِ، فإنَّ الخاءَ تُعطَى تَفْخِيمًا قَوِيًّا لمَجيءِ الرَّاءِ المُفَخَّمةِ بَعْدَها، ليَحْصُلَ التَّناسُبُ بَينَهُمَا:

كقَوْلِهِ تعالَى: ﴿عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ - غَيْرَ إِخْرَاجٍ﴾ (البقرة:٨٥، ٢٤٠).

وقولِهِ تعالَى: ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ﴿١٨﴾﴾ (نوح).

وفي ذَلِكَ يَقولُ الشَّيْخُ المُتولِّي:

وخاءِ إخْراجٍ بتَفْخِيمٍ أتَتْ	*** مِنْ أجْلِ راءٍ بَعْدَها إذْ فُخِّمَتْ

كَما يَلتحِقُ بذلك الخاءُ في قَوْلِهِ تعالَى: ﴿وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ ...﴿٣١﴾﴾ (يوسف).

۞ ۞ ۞

▪ القسم الثَّاني: وَهُوَ مَا يُرقَّق دائِمًا:

وَذَلِكَ في أحْرُفِ الاسْتِفالِ المَجْموعَةِ في « ثبَتَ عِزُّ مَنْ يُجَوِّدُ حَرْفَهُ إذ سَلْ شَكا »، عَدا (الألِفَ واللامَ والرَّاءَ)، فَفِيها تَفصيلٌ سَيأتي بيانُهُ في القِسْمِ الثالِثِ إنْ شاءَ اللّهُ.

• **تنبيه:** هُناكَ بَعْضُ الحُروفِ المُسْتَفِلَةِ يَكونُ التَّرقيقُ فيها آكَدَ، لأنَّ اللِّسانَ قَدْ يَسْبقُ إلَى تَفْخِيمِها؛ لمُجاوَرَةِ بَعْضِها للحُروفِ المُفَخَّمةِ.

• **أمثلتها:**

- **الهَمْزة:** عَنْدَ الابتداءِ بها في مِثلِ لَفْظِ: ﴿اللَّهُ - اصْطَفَى - أَعُوذُ﴾، سَوَاءٌ كَانَتْ هَمْزةَ وَصْلٍ أوْ قَطْعٍ، وَسَوَاءٌ جاوَرَتْ مُفَخَّمًا أوْ لا.

- **الهاءُ:** في مِثلِ: ﴿ أَشْقَىٰهَا - تَطَهَّرْنَ ﴾.
- **اللامُ:** في مِثلِ: ﴿ لَنَا - وَلْيَتَلَطَّفْ - وَعَلَى ٱللَّهِ - وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.
- **الميمُ:** في مِثلِ: ﴿ مُّخْمَصَةٌ - مَّرَضٌ - مَرْيَمَ ﴾.
- **الحاءُ:** في مِثلِ: ﴿ حَصْحَصَ - أَحَطتُ - ٱلْحَقُّ ﴾.
- **السِّينُ:** في مِثلِ: ﴿ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓاْ - يَسْطُونَ - يَسْقُونَ - مُّسْتَقِيمٍ ﴾.
- **الباءُ:** في مِثلِ: ﴿ وَبَرْقٌ - وَبَٰطِلٌ - بَاقٍ ﴾.
- **التاءُ:** في مِثلِ: ﴿ يَسْتَطِيعُونَ - ٱلْمُتَطَهِّرِينَ - ٱلْمُتَّقِينَ ﴾.

وهٰذِهِ الحُروفُ السَّابقَةُ تُرَقَّقُ، سَوَاءٌ وَقَعَتْ في أولِ الكَلِمَةِ أوْ في آخِرِها، وسَوَاءٌ جاوَرَتْ مُفَخَّمًا أوْ مُرَقَّقًا.

وفي ذٰلِكَ يقولُ ابْنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ *** وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
كَهَمْزَةِ الْحَمْدُ أَعُوذُ اِهْدِنَا *** اللهُ، ثُمَّ لاَمَ: لِلهِ لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللهِ وَلاَ الضْ *** وَالْمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءَ: بَرْقٍ بَاطِلٍ بِهِمْ بِذِي *** وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَحُبِّ الصَّبْرِ *** رَبْوَةٍ، اجْتُثَتْ، وَحَجٍّ، الْفَجْرِ
وَبَيِّنَنْ مُقَلْقِلاً إِنْ سَكَنَا *** وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا
وَحَاءَ حَصْحَصَ أَحَطْتُ الْحَقُّ *** وَسِينَ: مُسْتَقِيم، يَسْطُو، يَسْقُو

۞ ۞ ۞

▪ القسم الثَّالث: وَهُوَ مَا يفخم في أحوال، ويرقَّق في أحوال:

وذَلِكَ في ثلاثةِ أحرُفٍ هِيَ: (الألِفُ المدِّيَّةُ، ولامُ لَفْظِ الجَلالةِ، والرَّاءُ).

وتفصيلُ هَذا القِسْمِ كَما يَلي:

أولاً: الألِف:

ويُقصَدُ بها الألِفُ المدِّيَّةُ، أيْ السَّاكِنَةُ المَفتوحُ مَا قَبْلَها، والتي تَقَعُ في وَسَطِ الكَلِمَةِ أوْ آخِرِها، كَما في قَوْلِهِ تعالَى: ﴿وَضُحَىٰهَا﴾.

• **حُكْمُها:** لا تُوصَفُ بتَفْخِيمٍ ولا تَرقيقٍ، ولكِنَّها تَكونُ تابعَةً لِحُكْمِ مَا قَبْلَهُا تَفْخِيمًا وتَرقيقًا، عَكْسَ الغُنَّةِ في ذَلِكَ.

- فإذا كَانَ الحَرْفُ الواقِعُ قبلَ الألِفِ مِنْ حُروفِ الاسْتِعْلاءِ « **خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ** »، أوْ شِبهِهِ كالرَّاءِ المُفَخَّمةِ: كَانَتِ الألِفُ مُفَخَّمةً، نَحْوَ: ﴿قَالَ - ٱلضَّآلِّينَ - رَٰجِعُونَ﴾.

- وإذا كَانَ مَا قَبْلَهُا مِنْ حُروفِ الاسْتِفالِ المُرَقَّقةِ كَانَتِ الألِفُ مُرَقَّقةً، نَحْوَ: ﴿ٱلْكِتَٰبَ - ٱلسَّمَآءِ - ضُحَىٰهَا﴾.

قالَ الشَّيْخُ السَّمَنُّوديُّ في مَنظومَتِهِ « **لآلِئِ البَيانِ** »:

..... وتَتْبَعُ الألِفْ *** مَا قَبْلَها والعَكْسُ في الغَنِّ أُلِفْ

۞ ۞ ۞

ثانيًا: لام لَفظِ الجلالة: (اللّه - اللّهمَّ):

• **حُكْمُها:** الأصْلُ في اللامِ التَّرقيقُ، لأنَّها مِنْ حُروفِ الاسْتِفالِ، سَوَاءٌ كَانَتْ مَفتوحةً أوْ مَضْمومةً أوْ مَكْسورَةً، إلا اللامَ في لَفْظِ الجَلالةِ: ﴿ ٱللَّهُ - ٱللَّهُمَّ ﴾، فإنَّ حُكْمَها يَتوَقَّفُ عَلَى حَرَكَةِ مَا قَبْلَها.

- فتُفَخَّم إذا وَقَعَتْ بَعْدَ فتحٍ، نَحْوَ: ﴿ قَالَ ٱللَّهُ - ٱللَّهُمَّ ﴾.

أوْ وَقَعَتْ بَعْدَ ضَمٍّ، نَحْوَ: ﴿ عَبْدُ ٱللَّهِ - قَالُواْ ٱللَّهُمَّ ﴾.

- وتُرَقَّقُ إذا وَقَعَتْ بَعْدَ كَسْرٍ، سَوَاءٌ كَانَ الكَسْرُ أصْلِيًّا أوْ عَارِضًا، مُتَّصِلاً بها أوْ مُنْفَصِلاً عَنْها.

نَحْوَ: ﴿ لِلَّهِ - بِسْمِ ٱللَّهِ - قُلِ ٱللَّهُمَّ - قَوَّامًا بِٱللَّهِ ﴾.

قالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَفَخِّمِ الـلاَّمَ مِـنِ اسْـمِ اللّٰهِ *** عَنْ فَتْحٍ اوْ ضَمٍّ كَـ: عَبْدُ اللّٰهِ

۞ ۞ ۞

ثالثا: الرَّاء:

الرَّاءُ الوارِدَةُ في القُرْآنِ الكَريمِ لَها أربَعةُ أحْكامٍ بحَسَبِ أحْوالِها:

الأول: الرَّاءُ المُفَخَّمة قَوْلاً واحِدًا.

الثَّاني: الرَّاءُ المُرَقَّقة قَوْلاً واحِدًا.

الثَّالث: الرَّاءُ الدَّائِرَةُ بَيْنَ التَّفْخِيمِ والتَّرقيقِ، وَلَكِنَّ التَّفْخِيمَ أولَى.

الرَّابع: الرَّاءُ الدَّائِرَةُ بَيْنَ التَفْخِيمِ والتَّرقيقِ، وَلَكِنَّ التَّرقيقَ أولَى.

وتفصيلُ ذَلِكَ كَما يَلي:

الحُكْمُ الأول: (الرَّاء المُفخَّمة قولاً واحدًا)

وتقع في مِثلِ الصُّوَر الآتيَةِ:

١- إذا كَانَتْ مَفتوحَةً، نَحْوَ: ﴿رَبَّنَا - يَرَوْا - لَّيْسَ ٱلْبِرَّ﴾.

٢- إذا كَانَتْ مَضْمومَةً، نَحْوَ: ﴿رُزِقُوا - كَفَرُوا - وَٱلْآخِرُ﴾.

٣- إذا كَانَتْ ساكِنَةً بَعْدَ فَتحٍ، نَحْوَ: ﴿قَرْيَةٍ - لَايَسْخَرْ - بِشَرَرٍ﴾.

٤- إذا كَانَتْ ساكِنَةً بَعْدَ ضَمٍّ، نَحْوَ: ﴿قُرْءَانٍ - يَكْفُرْ - ٱلدُّبُرَ﴾.

٥-إذا كَانَتْ ساكِنَةً بَعْدَ كَسْرٍ أصْلِيٍّ مُتَّصِلٍ بها، وأتَى بَعْدَها حَرْفُ اسْتِعلاءٍ مَفْتوحٌ في نَفْسِ الكَلِمَةِ، وذَلِكَ في خَمْسِ كَلِمَاتٍ في القُرآنِ الكَريمِ هِيَ: ﴿قِرْطَاسٍ - فِرْقَةٍ - وَإِرْصَادًا - مِرْصَادًا - لِبِٱلْمِرْصَادِ﴾.

٦-إذا كَانَتْ ساكِنَةً بَعْدَ كَسْرٍ (أصْلِيٍّ أوْ غَيْرِ أصْلِيٍّ) مُنْفَصِلٍ عَنْها، نَحْوَ: ﴿رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا - ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ﴾ - ﴿لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ - أَمِ ٱرْتَابُوٓا﴾.

٧-إذا كَانَتْ ساكِنَةً بَعْدَ كَسْرٍ غَيْرِ أصْلِيٍّ مُتَّصِلٍ بها، نَحْوَ:

﴿ٱرْجِعِى - ٱرْكَب - ٱرْكَعُوا﴾.

٨-إذا كَانَتْ ساكِنَةً لأجْلِ الوَقْفِ، وَسَبَقَها سُكونٌ مَسْبوقٌ بفَتْحٍ نَحْوَ: ﴿ٱلنَّارَ - إِنَّ ٱلْأَمْرَ - نَصْرَ﴾.

٩- إذا كَانَتْ ساكِنَةً لأجْلِ الوَقْفِ، وَسَبَقَها سُكونٌ مَسْبوقٌ بضَمٍّ نَحْوَ: ﴿ ٱلْكُفْرَ - ٱلْيُسْرَ - ٱلْعُسْرَ ﴾.

الحُكْمُ الثَّاني: (الرَّاء المُرَقَّقة قولاً واحدًا)

وتقع في مِثلِ الصُّوَرِ الآتِيَةِ:

١- إذا كَانَتْ مَكْسورَةً كَسْرَةً (أصْلِيَّةً أوْ عَارِضَةً).

نَحْوَ: ﴿ رِجَالٌ - مَّرِيئًا - ٱلْقَدْرِ - وَٱذْكُرِ ٱسْمَ ﴾.

٢- إذا كَانَتْ ساكِنَةً بَعْدَ كَسْرٍ أصْلِيٍّ مُتَّصِلٍ بها، ولَمْ يَأْتِ بَعْدَها حَرْفُ اسْتِعلاءٍ مَفْتوحٌ في نَفْسِ الكَلِمَةِ، نَحْوَ: ﴿ فِرْعَوْنَ - لَشِرْذِمَةٌ - مِرْيَةٍ ﴾.

٣- إذا كَانَتْ ساكِنَةً بَعْدَ كَسْرٍ أصْلِيٍّ مُتَّصِلٍ بها، وأتَى بَعْدَها حَرْفُ اسْتِعلاءٍ مَفْتوحٌ في كَلِمَةٍ أُخْرَى.

نَحْوَ: ﴿ أَنذِرْ قَوْمَكَ - وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ - فَٱصْبِرْ صَبْرًا ﴾.

٤- إذا كَانَتْ مُمَالَةً، وذَلِكَ في مَوْضِعٍ واحِدٍ عَنْدَ حَفْصٍ في: ﴿ مَجْرٖىٰهَا ﴾.

٥- إذا كَانَتْ ساكِنَةً لأجْلِ الوَقْفِ، وَسَبَقَها كَسْرٌ.

نَحْوَ: ﴿ وَلِتُنذِرَ - مُّنتَشِرٌ - مُّنْهَمِرٍ ﴾.

٦- إذا كَانَتْ ساكِنَةً لأجْلِ الوَقْفِ، وَسَبَقَتْها ياءٌ ساكِنَةٌ (مَدِّيَّةٌ أوْ لَيِّنَةٌ)، نَحْوَ: ﴿ قَدِيرٌ - ٱلْخَمِيرِ - خَيْرٌ - ضَيْرَ ﴾.

٧- إذا كَانَت سَاكِنَةً بَعْدَ سُكُونٍ صَحيحٍ مُسْتَفِلٍ، قَبْلَهُ كَسْرٌ.

نَحْوَ: ﴿ ٱلْحِجْرِ - ٱلذِّكْرُ ﴾.

الحُكْمُ الثَّالث:

(الرَّاء الدَّائرة بَيْنَ التفخِيم والترقيق، ولكنَّ التفخِيم أولى)

وذَلِكَ في لَفْظٍ واحدٍ في القُرآنِ الكَريمِ، وَهُوَ لَفْظُ ﴿ مِّصْرَ ﴾، فقَدْ تَكَرَرَ ذِكْرُهُ في القُرْآنِ الكَريمِ في أرْبَعَةِ مَواضِعَ، وهِيَ:

الأولُ: ﴿ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ...﴿٨٧﴾ ﴾ (يونس).

الثاني: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِى ٱشْتَرَىٰهُ مِن مِّصْرَ لِٱمْرَأَتِهِۦٓ ...﴿٢١﴾ ﴾ (يوسف).

الثالث: ﴿ وَقَالَ ٱدْخُلُوا۟ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (يوسف).

الرَّابع: ﴿أَلَيْسَ لِى مُلْكُ مِصْرَ ...﴿٥١﴾ ﴾ (الزخرف).

فعَنْدَ الوَقْفِ عَلَى لَفْظِ ﴿ مِّصْرَ ﴾ في أيٍّ مِنَ المَواضِعِ الأرْبَعَةِ يَكونُ في الرَّاءِ وجْهَانِ:

١- التفخِيم. **٢- الترقيق.**

- **وَوَجْهُ التَّفْخِيمِ:** وُقُوعُ حَرْفِ الاسْتِعْلاءِ «الصَّاد» قبلَ الرَّاءِ، فتُفَخَّمُ الرَّاءُ لمُنَاسَبَةِ حَرْفِ الاسْتِعْلاءِ، دونَ مُراعَاةٍ للكَسْرِ الواقعِ قَبْلَ حَرْفِ الاسْتِعْلاءِ.

- **وَوَجْهُ التَّرقِيقِ:** وُقُوعُ الرَّاءِ بَعْدَ سَاكِنٍ مَسْبوقٍ بكَسْرٍ، فَتُرَقَّقُ الرَّاءُ، دُونَ مُراعاةٍ لِوُجُودِ حَرْفِ الاسْتِعْلاءِ قَبْلَ الرَّاءِ.

■ **والأَوْلَى** في لَفْظِ ﴿ مِّصْرَ ﴾ عَنْدَ الوَقْفِ تَفْخِيمُ الرَّاءِ، وذَلِكَ مُرَاعاةً لحالَتِهَا عَنْدَ الوَصْلِ، حَيْثُ تُفَخَّمُ في المَواضِعِ الأرْبَعَةِ التي سَبَقَتْ.

الحُكْمُ الرَّابِع:
(الرَّاء الدَّائرة بَيْنَ التفخِيم والترقيق، ولكن الترقيق أولى)

وذَلِكَ في الكَلِمَاتِ التَّاليةِ عَنْدَ الوَقْفِ عَلَيها:

أولاً: - ﴿وَنُذُرِ﴾ في سِتَّةِ مَواضِعَ (بسُورَةِ القَمَر)(١).

- ﴿يَسْرِ ۝٤﴾ (الفجر).

- ﴿فَأَسْرِ﴾ (سَوَاءٌ قُرِئَتْ بالفاءِ أوْ بأنْ، وذَلِكَ في خَمْسَةِ مَواضِعَ بالقُرْآنِ الكَرِيمِ)(٢).

- **وَوَجْهُ التَّفْخِيمِ** فيها: سُكونُ الرَّاءِ سُكونًا عَارِضًا، وَمَجيئُهَا:
- بَعْدَ ضَمٍّ، كَمَا في ﴿وَنُذُرِ﴾.
- أوْ بَعْدَ: سُكونٍ مَسْبوقٍ بفَتْحٍ، كَمَا في ﴿يَسْرِ - فَأَسْرِ﴾.

- **وَوَجْهُ التَّرقِيقِ** فيها: أنَّ أصْلَها يَنْتَهِي بياءٍ إلا أنها حُذِفَتْ للتَخْفيفِ في ﴿وَنُذُرِ - يَسْرِ﴾، وللبناءِ في ﴿فَأَسْرِ﴾، فَتَكونُ الرَّاءُ مُرَقَّقَةٌ لأنَّها مَكْسُورَةٌ.

▪ والأَوْلَى في الكَلِمَاتِ الثلاثِ عَنْدَ الوَقْفِ: **التَّرقِيقُ** مُراعاةً للأصْلِ.

ثانيًا: ﴿فِرْقٍ﴾: في مَوْضِعٍ واحدٍ (الشعراء: ٦٣).

- **وَوَجْهُ التَّفْخِيم** فيها: مَجيءُ حَرْفِ الاسْتِعْلاءِ بَعْدَ الرَّاءِ، دونَ النَظَرِ إلَى كَسْرِهِ، أوْ كَسْرِ ما قَبْلَ الرَّاءِ.

---

(١) آيات: (١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩).

(٢) سور: (هُود: ٨١ - الحجر: ٦٥ - الدخان: ٢٣ - طه: ٦٠ - الشعراء: ٥٢).

- **وَوَجْهُ التَّرقِيقِ** فيها: مَجيءُ الكَسْرِ الأصْلِيِّ قَبْلَ الرَّاءِ، دُونَ النَظَرِ إلَى حَرْفِ الاسْتِعْلاءِ، حَيْثُ جَاءَ مَكْسُورًا، فَفَقَدْ قُوَّتَهُ فَناسَبَ ذَلِكَ تَرْقيقُ الرَّاءِ.

▪ **والأَوْلَى** في ﴿فِرْقٍ﴾: التَّرقيقُ في الرَّاءِ وَصْلاً وَوَقْفًا، لمَجيءِ حَرْفِ الاسْتِعْلاءِ مَكْسُورًا.

ثالثا: ﴿ٱلْقِطْرِ﴾: في موضعٍ واحدٍ (سبأ: ١٢).

- **وَوَجْهُ التَفْخِيم** فيها عَنْدَ الوَقْفِ: وُقُوعُ الرَّاءِ بَعْدَ حَرْفِ اسْتِعْلاءٍ، فتُفَخَّمُ لمُنَاسَبَةِ حَرْفِ الاسْتِعْلاءِ.

- **وَوَجْهُ التَّرقِيقِ** فيها عَنْدَ الوَقْفِ: وُقُوعُ الرَّاءِ بَعْدَ سُكونٍ مَسْبُوقٍ بكَسْرٍ، دُونَ النَظَرِ إلَى وقوعِ حَرْفِ الاسْتِعْلاءِ قَبْلَهَا.

▪ **والأَوْلَى** في ﴿ٱلْقِطْرِ﴾: التَّرقيقُ في الرَّاءِ، مُراعَاةً للوَصْلِ، حَيْثُ إنهَا تَكونُ مَكْسُورَةً حَالَ الوَصْلِ.

وَهُوَ اختيارُ الإمَامِ ابْنِ الجَزَرِيِّ في « النشر »[1].

وَقَدْ قالَ الإمَامُ في « بابِ الرَّاءاتِ » في « المُقَدِّمَةِ »:

وَرَقِّقِ الـرَّاءَ إذا مَا كُسِرَتْ *** كَذَاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إن لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتعلا *** أوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلا
والخُلْفُ في فِرْقٍ لكَسْرٍ يُوجَدُ *** وأخْفِ تَكْرِيرًا إذا تُشَدَّدُ

(١) النشر في القراءات العشر (٢ / ١٠٣).

أسـئلة

س١: تَحَدَّثْ عَنْ أهَمِيَّةِ مَبْحَثِ التَفْخِيمِ والتَّرقيقِ لقارِئِ القُرآنِ الكَرِيمِ.

س٢: عَرِّفِ التَفْخِيمَ، لُغَةً واصْطِلاحًا. ثمَّ اذكُرْ حُروفَهُ.

س٣: عَرِّفِ التَّرقيقَ، لُغَةً واصْطِلاحًا. ثمَّ اذكُرْ حُروفَهُ.

س٤: اُذكُرْ أقْسَامَ الحُروفِ الهِجَائِيَّةِ مِنْ حَيْثُ التَفْخِيمُ والتَّرقيقُ.

س٥: مَا الفَرْقُ بَيْنَ حُروفِ الاسْتِعْلاءِ وحُروفِ الإطْبَاقِ في التَفْخِيمِ؟ مَعَ ذِكْرِ شَاهِدِ ذَلِكَ مِنَ المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ.

س٦: اذكُرْ مَراتِبَ التَفْخِيمِ. مَعَ ذِكْرِ مِثالٍ لِكُلِّ مَرْتَبَةٍ.

س٧: مَا حُكْمُ الألِفِ تَفْخِيمًا وتَرْقِيقًا؟ مَعَ ذِكْرِ الأمثلَةِ.

س٨: مَا حُكْمُ لامِ لَفْظِ الجَلالةِ تَفْخِيمًا وتَرقيقًا؟ مَعَ ذِكْرِ الأمثِلَةِ. وشاهِدِ ذَلِكَ مِنَ المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ.

س٩: عَدِّدِ الأحْوَالَ الأرْبَعَةَ للرَّاءِ في التَفْخِيمِ وَالتَّرقيقِ.

س١٠: بَيِّنْ بالتَّفصيلِ حالاتِ تَفْخِيمِ الرَّاءِ. مَعَ ذِكْرِ مِثالٍ لِكُلِّ مَرْتَبَةٍ.

س١١: بَيِّنْ بالتَّفصيلِ حالاتِ تَرْقِيقِ الرَّاءِ. مَعَ ذِكْرِ مِثالٍ لِكُلِّ مَرْتَبَةٍ.

س١٢: اُذكُرْ حُكْمَ الرَّاءِ السَّاكِنَةِ في الكَلِمَاتِ التَّاليةِ مَعَ التَّوجيهِ:

﴿مِصْرْ - القِطْرْ - فِرْقْ - نُذُرْ - يَسْرْ - أَسْرْ - فِرْقَة - اِرْتَضى - أمِ ارْتَابوا - فِرْعَونَ - ولا تصعِّرْ خَدكَ - قَدِيرْ - خَيْرْ - السِّحْرْ - الكُفْرْ - العَصْرْ - مَجْريها - قُرْءانًا - مَرْجِعهم - قِرْطَاس - ربِّ ارْحَمْهُمَا - الأمُورْ﴾.

الفصل الرَّابع

المِثلان والمُتجانِسان والمُتقاربان والمُتباعِدان

• تمهيد:

يُعَدُّ هذا المَبْحثُ أيضًا ثمَرَةً هامَّةً مِنْ ثمَراتِ دِراسَةِ مَخارِجِ الحُروفِ وصِفَاتِها، وعَلَيْهِ تَقُومُ عِدَّةٌ مِنْ أحْكَامِ عِلْمِ التَّجويدِ، ويُعْتَبَرُ مِنْ أوجُهِ الخِلافِ الهَامَّةِ بَيْنَ القِرَّاءاتِ المُتَواتِرَةِ المُخْتَلِفَةِ.

والغَرضُ مِنْ دِراسَتِهِ: مَعْرِفَةُ ما يُدْغَمُ (وُجوبًا أوْ جَوازًا)، وما لا يُدْغَمُ مِنَ الحُروفِ، ولتفصيلِ ذَلِكَ نقولُ:

-- إنَّ كلَّ حَرْفَيْنِ مُتجاورين:

أ- إلْتَقَيَا في الخَطِّ واللفْظِ (بأنْ لا يَفْصِلُ بينَهُما فَاصِلٌ)، سَواءٌ كَانَا في كَلِمَةٍ، مِثلَ: النُّونِ والباءِ في: ﴿أَنْبِئْهُم﴾، أوْ في كَلِمَتَيْنِ، مِثلَ: الباءَينِ في: ﴿اضْرِب بِّعَصَاكَ﴾.

ب- أوِ الْتَقَيَا في الخَطِّ دونَ اللَّفْظِ (بأن فَصَلَ بَيْنَهُما فَاصِلٌ في اللَّفْظِ) ولا يَكونُ ذَلِكَ إلا مِنْ كَلِمَتَينِ[1]، مِثلَ: الهاءَينِ في: ﴿إِنَّهُ هُوَ﴾[2].

-- فإنهُما يَنقسِمان إلَى أربَعَةِ أقسامٍ:

---

(١) خرج بهاتين الحالتين: كلِّ حَرْفَيْنِ التقيا في اللفظ دون الخط، كالنُّونين في ﴿أَنَاْنَذِيرٌ﴾، وذَلِكَ لأن الفاصل في الخط يمنع مِنَ الإدْغام وما يقاربه مِنَ الأحكام، أي أن العبرة في ذلك بالتقائهما في الخط.

(٢) وقد أدغم السوسي الراوي عن القارئ أبي عمرو بن العلاء البصري الهاءين في مثل هذا، واعتبرهما متماثلين كبير، ولم يعتدَّ بالفاصل اللفظي، وهو صلة الضمير.

١- مثليْن ٢- مُتجانِسَيْن
٣- متقاربَيْن ٤- مُتباعِدَيْن.

ويَدخُلُ تَحْتَ كُلِّ قِسْمٍ مِنْ هَذِهِ الأقسَامِ الأرْبَعَةِ أنواعٌ وأقسامٌ أُخْرَى، وبيانُ ذَلِكَ كالتالي:

أولاً: المِثلان (المتماثلان):

• **تعريفه:** « هُمَا الحَرْفَانِ اللَّذانِ اتَّحَدَا اسْمًا ورَسْمًا »(١).

- كالباءَيْنِ في: ﴿ٱضْرِب بِّعَصَاكَ﴾، واللامَيْنِ في: ﴿جَعَلَ لَكُمُ﴾.
- وَالكافَيْنِ في: ﴿سَلَكَكُمْ﴾، والنُّونَيْنِ في: ﴿نَنسَخْ﴾، ونحوِ ذَلِكَ.

• **وَيُقالُ في تَعريفِهما: «هُمَا الحَرْفَانِ اللَّذانِ اتَّحَدَا مَخْرَجًا وصِفَةً»**(٢).

وقَد دَرَجَ على ذِكْرِ ذَلِكَ كَثيرٌ مِنَ المُصنِّفِينَ، إلا أنَّ هَذا التَعْرِيفَ غيرُ جَامِعٍ، لِعَدَمِ دُخُولِ **الياءَيْن** في نَحْوِ: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ﴾، **والوَاوَيْنِ** في نَحْوِ: ﴿ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟﴾؛ لاخْتِلافِهِمَا في المَخْرَجِ، كمَا هُوَ ظَاهِرٌ، مَعَ أنهُما مِنَ المِثْلَيْنِ، مما يُرَجِّحُ التعريفَ الأولَ الذي سَبَقَ ذِكْرُهُ لعُمُومِهِ (٣).

• **أقسامه:** يَنقَسِمُ المِثلانِ إلَى ثلاثةِ أقسامٍ:

١- صَغِير ٢- كَبير ٣- مُطلَق.

---

(١) ليخرج بذَلِكَ ما اتحدا رسمًا واختلفا اسمًا، مِثْلَ: العين المهملة والغين المعجمة، والصاد والضَّاد، والحاء والخاء، والرَّاء والزاي.... الخ.

(٢) ليدخل في ذلك ما اتحدا مخرجًا وصفةً، واختلفا اسمًا ورسمًا، كالنون الساكنة والتنوين.

(٣) انظر هداية القاري (١/ ٢١٧ - ٢١٨).

١- المِثلان الصَغِير:

وفيه يَكُونُ الحَرْفُ الأولُ منْهُمَا سَاكِنًا والثاني متَحَرِّكًا، سَواءٌ كَانَا في كَلِمَةٍ واحدةٍ، مِثلَ: ﴿يُدْرِككُّمُ﴾، أوْ في كَلِمَتَينِ، مِثلَ: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ﴾.

وسُمِّي صَغِيرًا: وذَلِكَ لِقِلَّةِ العَمَلِ فيهِ، حَيْثُ يَسْهُلُ إِدْغامُهُ؛ لِسُكُونِ الأولِ وتَحَرُّكِ الثاني.

• **حُكْمُه:** الإدغامُ وُجوبًا لِجَميعِ القُرَّاءِ[1]، سواءٌ كانَ في:

- كَلِمَةٍ واحِدةٍ، مِثلَ: ﴿يُدْرِككُّمُ - يُوَجِّههُّ - يُكَرِّههُّنَّ﴾.

- أوْ كَلِمَتَينِ، مِثلَ: ﴿وَقَد دَّخَلُواْ - مِّن نِّعْمَةٍ - اَضْرِب بِّعَصَاكَ - فَلَا يُسْرِف فِّي - بَل لَّهُم - وَكَم مِّن - إِذ ذَّهَبَ﴾.

- إلا في حَالتَيْنِ:

أ- وجوب الإظْهَار: إذا كَانَ أولُ المِثلَيْنِ حَرْفَ مَدٍّ.

مِثلَ: ﴿اَلَّذِى يُوَسْوِسُ - قَوْمِى يَعْلَمُونَ - ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ - قَالُوٓاْ وَهُمْ﴾.

وذَلِكَ لِئلا يَذْهَبَ حَرْفُ المدِ بِسَبَبِ الإِدْغامِ، وهَذا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَجْعَلُ هَذَيْنِ الحَرْفَيْنِ (الياءَينِ أوِ الواوَيْنِ) مُتَماثِلَيْنِ[2].

وأمَّا على مَذْهَبِ الجُمهورِ الذي يَعْتَبرُ أنَّ مَخْرَجَ الياءِ المَدِّيةِ والوَاوِ المدِّيةِ غَيْرُ مَخْرَجِ الياءِ المُتَحَرِّكَةِ والواوِ المُتَحَرِّكَةِ فلا تَماثُلَ بَينَهُمَا،

---

(١) يشترط في الإدغام: التقاء المُدغَمِ بالمُدغَمِ فيه خطًّا، وأن يكون المدغَمُ فيه أكثر من حرف إذا كان الإدغام في كلمة، كما يتضح في الأمثلة المذكورة.

(٢) وهو مذهب الأئمة: سيبويه والشاطبي، والفراء وغيرهم. انظر: اختلاف العلماء في عدد مخارج الحروف بالباب الرابع، ومبحث مدِّ التمكين بالباب الثالث.

وَيَجِبُ إِظْهَارُهُمَا أَصْلاً لاخْتِلافِ مَخْرَجَيْهِمَا.

• **ملاحظة:** إذا انفتَحَ ما قَبْلَ الواوِ نَحْوُ: ﴿عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ - ءَاوَوا۟ وَّنَصَرُوٓا۟﴾، أوِ انفتَحَ ما قبلَ الياءِ نَحْوُ: ﴿لَا تَخْتَصِمُوا۟ لَدَىَّ﴾[1] وَجَبَ إِدْغامُ الأولِ مِنْهُمَا في الثاني؛ لأنَ الواوَ والياءَ اللَّيِّنَتَيْنِ تَخْرُجَانِ مِنْ مَخْرَجِ المُتَحَرِّكَتَيْنِ.

ب- جواز الإظهار والإدْغام:

إذا كانَ أولُ المِثلَيْنِ هاءَ سَكْتٍ، وذَلِكَ في مَوْضِعٍ واحِدٍ فَقَطْ عِنْدَ حَفْصٍ في لفظِ ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ (الحاقة)، فَيَجُوزُ لحَفْصٍ فيها وَجْهانِ:

(١) الإدغامُ (بدونِ سَكْتٍ) على القاعِدَةِ العامَّةِ.

(٢) الإظْهَارُ مَعَ السَّكْتِ، وَهُوَ الأرجَحُ والمُقَدَّمُ في الأداءِ، وعَلَيْهِ الجُمْهُورُ[2].

۞ ۞

٢ـ المِثلان الكَبير:

وفيه يَكُونُ الحَرْفَانِ مُتَحَرِّكَيْنِ، سَوَاءٌ كَانَا في:

- كَلِمَةٍ واحِدَةٍ، مِثلَ: ﴿مَّنَسِكَكُمْ - نَتَمَارَىٰ - عَدَدَ﴾.

- أوْ في كَلِمَتَينِ مِثلَ: ﴿كَيْفَ فَعَلَ - ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ - فَضُرِبَ بَيْنَهُم﴾.

وسمِّي كَبيرًا: لِكَثرَةِ العَمَلِ فيهِ حالَةَ الإدْغامِ، حَيْثُ يَكُونُ فيهِ

---

(١) لم يجتمع في القرآن الكريم ياء لين بعدها ياء متحركة في كَلِمَتَين، وإنما اجتمعا في كَلِمَةٍ واحدة كما في ﴿لَدَىَّ﴾. (ق:٢٨).

(٢) وجه السَّكْت يكون في حالة وصل الآيتين، وذَلِكَ بالسَّكْت على هاء ﴿مَالِيَهْ﴾ سَكْتة لطيفة بدون تنفس، قدرها حركتان، ثمَّ قراءة ما بعدها.

عَمَلانِ، هُمَا: تَسْكِينُ الأولِ، ثمَّ إدْغامُهُ في الثاني.

وقيل: سُمِّيَ بذَلِكَ: لِكَثْرَةِ وقُوعِهِ في القُرآنِ الكَريمِ، وأنَّ الحَرَكَةَ أكثَرُ مِنَ السُكُونِ.

• **حُكْمُه:** وُجوبُ الإظْهَارِ قَوْلاً واحِدًا عِنْدَ حَفْصٍ إلا في بَعْضِ الكَلِماتِ، مثل:

▫ كَلِمَةُ: ﴿تَأْمَنَّا﴾ (يوسف:١١).

وأصلُ هَذِهِ الكَلِمَةِ (تأمَنُنَا) بنُونَينِ مُتَحَرِّكَتَيْنِ، الأولَى بالضَّمِّ والثانيَةُ بالفَتحِ، وقَدْ أجْمَعَتِ المَصَاحِفُ علَى كِتَابَتِهَا بنُونٍ واحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ.

ولِهَذِهِ الكَلِمَةِ وَجْهانِ عِنْدَ جُمهُورِ القُرَّاءِ (وَمِنْهُمُ حَفْصٌ)، وهُما:

١- الإشْمَامُ **٢- الرَّوْمُ.**

• **ملاحظة:** وَجْهُ الإشْمَامِ وَوجْهُ الرَّوْمِ لا يُمْكِنُ إتقَانُهمَا إلا بالمُشَافَهَةِ والسَّمَاعِ مِنْ أفْوَاهِ الشُيُوخِ المُحَقِّقِينَ. وسَيَأتِي بَيَانُهُمَا في البابِ الخامِسِ إن شاءَ اللّهُ.

▫ كَلِمَةِ ﴿مَكَّنِّي﴾ (الكهف:٩٥).

وأصْلُهَا (مكَّنَنِي) بنونَيْنِ: الأولَى مَفْتُوحَةٌ والثانيةُ مَكْسُورَةٌ، فَقَرَأَ حَفْصٌ بإدْغامِ النُّونِ الأولَى (بَعْدَ إسْكَانِهَا) في النُّونِ الثانيةِ، فصارَتْ ﴿مَكَّنِّي﴾ بنونٍ واحِدَةٍ مُشَدَّدَةٍ، وَهَكَذا في الكَلِماتِ التَّالِيَةِ.

▫ كَلِمَةُ: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي ...﴿٨٠﴾﴾ (الأنعام)، وأصْلُهَا (أتُحاجِجُونَني).

◘ كَلِمَةُ: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ ...﴿٦٤﴾﴾ (الزمر)، وأصلُهَا (تأمُرونَنِي).

◘ كَلِمَةُ: ﴿نِعِمَّا ...﴿٥٨﴾﴾ (النساء)، وأصلُهَا (نِعْمَ مَا).

۞ ۞

٣ـ المِثلان المُطلَق:

وفيهِ يَكونُ الحَرْفُ الأولُ مُتَحرِّكًا والثاني سَاكِنًا.

نَحْوُ: ﴿ تَمْسَسْهُ - نُتْلَى - شَقَقْنَا - أَنَمْتَ - قَصَصْنَا - فَرَدَدْنَاهُ ﴾.

وسُمِّيَ مُطلَقًا: لأنه لَيْسَ بصَغِيرٍ ولا كَبِيرٍ.

• **حُكْمُهُ:** وجُوبُ الإِظْهَار عِنْدَ جَمِيعِ القُرَّاءِ، لِعَدَمِ تَحَقُّقِ شَرْطِ الإِدْغامِ فيهِ، وَهُوَ سُكونُ الأوَل وتَحَرُّكُ الثاني.

۞ ۞ ۞

ثانيًا: المتجانِسان: وهُما علَى صُورتين:

- **الصُّورة الأولَى:** « هُمَا الحَرْفَانِ اللَّذانِ اتَّحَدَا مَخْرَجًا، واخْتَلَفَا صِفَةً[1] »، وَهِيَ على ثَلاثةِ أقْسَامٍ:

١- **الصَّغِيرُ:** كالدَّالِ معَ التَّاءِ، مِثلَ: ﴿ أَرَدتُّمُ - لَّقَد تَّابَ ﴾.

٢- **الكَبِيرُ:** كالتَّاءِ معَ الطَّاءِ، مِثلَ: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ - وَلۡتَأۡتِ طَآئِفَةٌ ﴾.

٣- **المُطلَقُ:** كاليَاءِ معَ الشِّينِ أوْ الجِيمِ، مِثلَ: ﴿ يَشۡكُرۡ - يَجۡتَبِيكَ ﴾.

---

(١) المراد باختلاف الصفات: اختلاف الحرفين فيما بينهما في صفة واحدة فأكثر.

- **الصُّورة الثَّانية:** « هُمَا الحَرْفَانِ اللَّذانِ اتَّحَدَا صِفَةً واخْتَلَفَا مَخْرَجًا »، وَهِيَ أيْضًا على ثَلاثَةِ أقْسَامٍ:

١- **الصَّغِيرُ:** كالنُّونِ مَعَ الميمِ، مِثلَ: ﴿مِن مَّآءٍ﴾.

٢- **الكَبيرُ:** كالتَّاءِ مَعَ الكَافِ، مِثلَ: ﴿قَرْيَتِكُمْ﴾.

٣- **المُطلَقُ:** كَالجيمِ مَعَ الدَّالِ، مِثلَ: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ﴾.

• حكم المُتَجانِسَيْن:

١- المتجانِسان الصَّغير:

وجُوبُ الإِظْهَارِ في كِلتَا الصُّورتَين، إلا في ثمَانِ حَالاتٍ، سِتٌّ مِنْهَا يَجِبُ إِدْغامُهَا، واثنَتَانِ فيهِمَا جَوَازُ الإِظْهَارِ والإِدْغَامِ، وذَلِكَ كَمَا يَلي:

أولاً: حالات وجوب الإدْغام:

١- التَّاءُ بَعْدَهَا طَاءٌ، مِثلَ: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ - وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾.

٢- الطَّاءُ بَعْدَهَا تَاءٌ، مِثلَ: ﴿بَسَطتَ - أَحَطتُ - فَرَّطتُ﴾[1].

٣- التَّاءُ بَعْدَهَا دَالٌ في مَوْضِعَين: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا - أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾[2].

٤- الدَّالُ بَعْدَهَا تَاءٌ، مِثلَ: ﴿حَصَدتُّمْ - وَجَدتُّ - قَدتَّبَيَّنَ - لَّقَدتَّابَ﴾.

٥- النُّونُ بَعْدَهَا مِيمٌ، مِثلَ: ﴿مِن مَّالٍ - مِن مَّآءٍ﴾.

---

(١) وهذه الحالة مِنْ قبيل الإدْغام الناقص المتفق عليه، حَيْثُ أدغم القويّ (ط) مع بقاء صفاته (الإطباق، والاستعلاء) في الضَّعيف (ت)، ولذا لا يظهر التشديد فوق التاء في رسم المصاحف.

(٢) على الترتيب: (الأعراف: ١٨٩ - يونس: ٨٩).

٦- الذالُ بَعْدَهَا ظَاءٌ، وذَلِكَ فِي مَوْضِعَيْنِ: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ - إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾[١].

ثانيًا: حالات جواز الإظْهَار والإدْغام:

١- الثاءُ بَعْدَهَا ذَالٌ: فِي مَوْضِعٍ واحِدٍ: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ ..﴿١٧٦﴾﴾ (الأعراف).

٢- الباءُ بَعْدَهَا مِيمٌ: فِي مَوْضِعٍ واحِدٍ: ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا ..﴿٤٢﴾﴾ (هود).

• **ملاحظة:** إذا جَاءَتِ البَاءُ بَعْدَ المِيمِ فِي نَحْوِ: ﴿هُم بَٰرِزُونَ﴾ فحُكْمُها الإِخْفَاءُ الشَفَوِيُ كَمَا هُوَ مَذهَبُ الجُمْهُورِ مِنْ أهْلِ الأداءِ، وَهُوَ مِنْ قَبيلِ المُتَجانِسَيْنِ الصَّغيرِ، بينما ذَهَبَ البَعْضُ إلَى الإِظْهَارِ، كَمَا سَبَقَ[٢].

٢- المُتَجانِسان الكبير:

وُجُوبُ الإِظْهَارِ عِنْدَ حَفْصٍ، فِي مِثْلِ: ﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ﴾ (الرعد:٢٩)، ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴿٧﴾﴾ (التكوير)، ﴿يُعَذِّبُ مَن﴾ (المائدة:٤٠)، وقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ القُرَّاءِ إلَى الإِدْغامِ بشُرُوطٍ مَبْسُوطَةٍ فِي كُتُبِ القُرَّاءاتِ[٣].

٣- المُتَجانِسان المُطلَق:

وُجُوبُ الإِظْهَارِ قَوْلاً واحِدًا عِنْدَ جَمِيعِ القُرَّاءِ، فِي مِثْلِ: ﴿وَلَا تَطْرُدِ - لَمَبْعُوثُونَ - تَدْعُواْ - يَشْكُرْ﴾

۞ ۞ ۞

---

(١) على الترتيب: (النساء: ٦٤ - الزخرف: ٣٩).

(٢) انظر فصل « أحكام الميم السَّاكنة » بالباب الثَّاني.

(٣) ممن أدغم فِي هَذِهِ الحالة الإمام السُّوسي عن الإمام أبي عمرو البصري، مِنْ طريق الشاطبية، وذَلِكَ بإسكان الأول وإدغامه فِي الثاني، فِي مثل هذه الأمثلة.

ثالثا: المتقاربان: وهُما علَى ثلاثِ صُوَر:

الصُّورة الأولى: « هُمَا الحَرْفَانِ اللَّذانِ تَقَارَبَا مَخْرَجًا[1] وصِفَةً »، وَهِيَ على ثَلاثَةِ أقْسَامٍ:

١- **الصَّغِيرُ:** مِثلَ: النُّونِ معَ اللامِ، في نَحْوِ: ﴿مِّن لَّدُنْهُ﴾، والتَّاءُ معَ الثاءِ في نَحْوِ: ﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾، واللامِ والراءِ، في نَحْوِ: ﴿قُل رَّبِّيٓ - بَل رَّبُّكُمْ﴾.

٢- **الكَبِيرُ:** كالقافِ معَ الكافِ في نَحْوِ: ﴿خَلَقَكُمْ- هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ﴾.

٣- **المُطلَقُ:** مِثلَ: التَّاءِ معَ الثاءِ، في نَحْوِ: ﴿يَسْتَثْنُونَ﴾.

الصُّورة الثَّانية: « هُمَا الحَرْفَانِ اللَّذانِ تَقَارَبَا مَخْرَجًا لا صِفَةً »، وَهِيَ أيضًا على ثلاثةِ أقْسَامٍ:

١- **الصَّغِيرُ:** مِثلَ: الدَّالِ مَعَ السِّينِ، في نَحْوِ: ﴿قَدْ سَمِعَ﴾.

٢- **الكَبِيرُ:** مِثلَ: الدَّالِ مَعَ السِّينِ، في نَحْوِ: ﴿عَدَدَ سِنِينَ﴾.

٣- **المُطلَقُ:** مِثلَ: الهَمْزَةِ مَعَ الحاءِ، في نَحْوِ: ﴿أَحْمِلُ﴾.

الصُّورة الثَّالثة: « هُمَا الحَرْفَانِ اللَّذانِ تَقَارَبَا صِفَةً لا مَخْرَجًا »، وَهِيَ أيضًا علَى ثلاثةِ أقْسَامٍ:

١- **الصَّغِيرُ:** مِثلَ: الذالِ والجيمِ، في نَحْوِ: ﴿إِذ جَآءُوكُم﴾.

---

(١) المراد بالتقارب في المخرج هُوَ التقارب النسبي بَيْنَ الحرفين، حتى لو كانا مِنْ عضوين مختلفين، كالغين والقاف، والقاف والكاف.

٢- **الكَبيرُ:** مِثلَ: السِّينِ معَ الشِّينِ، في نَحْوِ: ﴿ٱلرَّأْسُ شَيْبًا - ٱلْعَرْشِ سَبِيلًا﴾.

٣- **المُطلَقُ:** مِثلَ: القافِ معَ الطَّاءِ، في نَحْوِ: ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾.

• حكم المُتقاربَيْن:

أولاً: المُتقاربَيْن الصَّغِير:

الإظهَار: كإظْهَارِ الحاءِ عِنْدَ الهاءِ في ﴿فَسَبِّحْهُ﴾، وإظْهَارُ الغَيْنِ عِنْدَ القافِ في: ﴿لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، وإظهارُ التاءِ عِنْدَ الثاءِ في: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾.

إلا في ثلاثٍ وثلاثينَ مَسْألةً تَتَنَوَّعُ أحْكَامُهَا بَيْنَ إدْغامٍ وإخْفَاءٍ وإقلابٍ، وكُلُّهَا بسَبَبِ التَقَارُبِ، وتَفْصِيلُ ذَلِكَ كَمَا يَلِي:

١- مُتقاربَيْن صَغِيرٌ حُكْمُهُ الإدْغام:

أ- وذَلِكَ في النُّونِ السَّاكِنَةِ مَعَ أَحَدِ الحُرُوفِ الأرْبَعَةِ: **(الياءُ والواوُ واللامُ والرَّاءُ)**، بشَرْطِ أنْ يَكُونَا في كَلِمَتَيْنِ.

▪ **ويُسْتَثنَى مِنْ ذَلِكَ:** النُّونُ مَعَ الواوِ في مَوضِعَي ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ﴾، ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ﴾. فحُكْمُها الإظْهَارُ مِنْ طَرِيقِ الشَاطِبِيَةِ، وبَعْضِ طُرُقِ الطَّيِّبَةِ.

▪ كَمَا يُسْتَثنَى النُّونُ مَعَ الرَّاءِ في ﴿مَنْۜ رَاقٖ ۝٢٧﴾ (القيامة): فَفيهَا أيْضًا الإظْهَارُ معَ السَّكْتِ مِنْ طَرِيقِ الشَاطِبِيَةِ، والسَّكْتُ يَمْنَعُ الإدْغامُ.

ب- اللامُ الشَمْسِيَةُ مَعَ حُروفِهَا الثلاثةَ عَشَرَ (بَعْدَ حَذفِ اللامِ لِلتَّماثُلِ بَيْنَهُما)، وهيَ: **(الطَّاءُ، الثَّاءُ، الصَّادُ، الرَّاءُ، التَّاءُ، الضَّادُ، الذَّالُ، النُّونُ، الدَّالُ، السِّينُ، الظَّاءُ، الزَّايُ، الشِّينُ).**

ج-اللامُ السَاكِنَةُ في ﴿قُلْ - بَل﴾ إذا جَاءَ بَعْدَهَا رَاءٌ.

▪ **ويُسْتَثنَى مِنْ ذَلِكَ** اللامُ معَ الراءِ في ﴿بَلْ رَانَ﴾، ففيهَا الإِظْهَارُ معَ السَّكْتِ مِنْ طَرِيقِ الشَّاطِبِيَةِ، والسَّكْتُ يَمْنَعُ الإِدْغامُ.

د-القافُ بَعْدَهَا الكَافُ، وذَلِكَ في مَوضِعٍ واحِدٍ في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ (المرسلات:٢٠)، إلا أنَّ فِيهَا رِوَايَتَينِ لِحَفْصٍ، وهُمَا:

- **الإِدْغامُ الكَامِلُ: ويَكونُ** بإدْخَالِ القَافِ في الكَافِ إدخَالاً كَامِلاً بحَيْثُ لا يَظْهَرُ أيُّ شَيءٍ مِنْ صِفَاتِهَا، فَتُقرأُ هَكَذَا **(أَلَمْ نَخْلُكُّم)**. وَهُوَ المَشْهورُ والمُقَدَّمُ في الأداءِ [(١)].

- **الإِدْغامُ النَاقِصُ: ويَكُونُ** بإدخالِ القَافِ في الكَافِ، وبَقَاءِ بَعْضِ صِفَاتِ القَافِ كَالاسْتِعْلاءِ، وَذهابِ القَلْقَلَةِ.

٢- مُتقاربَيْن صَغِيرٌ حُكْمُهُ الإِخْفَاء:

وذَلِكَ في النُّونِ السَّاكِنَةِ مَعَ حُروفِ الإِخْفَاءِ الثَلاثَةَ عَشَرَ (بَعْدَ حَذْفِ القَافِ والكَافِ) [(٢)].

والحُروفُ هِيَ: **(الصَّادُ، الذَّالُ، الثَّاءُ، الجيمُ، الشِّينُ، السِّينُ، الدَّالُ، الطَّاءُ، الزَّايُ، الفاءُ، التَّاءُ، الضَّادُ، الظَّاءُ)** [(٣)]، ويَكُونُ ذَلِكَ في كَلِمَةٍ وكَلِمَتَيْنِ.

أمثلة: ﴿فَانصَبْ - مِن صَلْصَٰلٍ﴾، ﴿فَأَنتُمْ - مَن تَابَ﴾، ﴿أَنشَأَ - مِن شَيْءٍ﴾.

---

(١) قال ابن الجزري: « الإِدْغَامَ الْخَالِصَ أَصَحُّ رِوَايَةً، وَأَوْجَهُ قِيَاسًا » النشر (٢/٢٠).

(٢) حذف القاف والكاف، لأن العلاقة بينهما وبين النُّون علاقة تباعد، وسيأتي.

(٣) انظر أمثلة أحكام النُّون السَّاكنة والتنوين بالباب الثاني.

٣- مُتقارِبَيْن صَغِيرٌ حُكْمُه الإقلاب:

وذَلِكَ في النُّونِ بَعْدَهَا بَاءٌ، مِثلَ: ﴿مِنۢ بَعۡدِ - أَنۢبِئۡهُم - يُنۢبِتُ﴾.

ثانيا: المتقاربين الكَبير:

الإِظْهَارُ عِنْدَ حَفْصٍ، مِثلَ: ﴿خَلَقَكُمۡ- عَدَدَ سِنِينَ﴾.

ثالثا: المتقاربين المطلق:

الإِظْهَارُ قَوْلاً واحِدًا عِنْدَ جَمِيعِ القُرَّاءِ، كالهَمْزَةِ والعَيْنِ، مِثلَ: ﴿أَعۡمَلُ﴾.

رابعًا: المُتباعِدان: وهُما على صُورتين:

الصورة الأولَى: « هُمَا الحَرْفَانِ اللَّذانِ تَبَاعَدَا مَخْرَجًا واخْتَلَفَا صِفَةً » وَهُوَ على ثلاثةِ أقْسَامٍ:

١- **الصَّغِيرُ:** مِثلَ: النُّونِ مَعَ الخاءِ في نَحْوِ ﴿وَٱلۡمُنۡخَنِقَةُ - فَمَنۡ خَافَ﴾.

والهمزةِ مَعَ اللامِ في نَحْوِ ﴿تَأۡلَمُونَ - يُؤۡلُونَ﴾.

٢- **الكَبيرُ:** مِثلَ: الزَّايِ مَعَ الهَمْزَةِ في نَحْوِ ﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾.

والدَّالِ مَعَ الهاءِ في نَحْوِ ﴿دِهَاقٗا - هَدَىٰهُمۡ﴾.

٣- **المُطلَقُ:** مِثلَ: الدَّال مَعَ الهَمْزَةِ في نَحْوِ ﴿كَذَّبَتۡ﴾.

والهاءِ معَ الميمِ في نَحْوِ ﴿ أَنفُسَهُمْ ﴾.

الصورة الثَّانية: « هُمَا الحَرْفَانِ اللذانِ تَبَاعَدَا مَخْرَجًا واتَّفَقَا صِفَةً»، وَهُوَ قَليلٌ، وَهُوَ على ثلاثةِ أقْسَامٍ أيضًا:

١- **الصَّغِيرُ:** مِثلَ: التَّاءِ معَ الكافِ في نَحْوِ ﴿جَآءَتْكُم - يَكْتُمُونَ﴾.

٢- **الكَبيرُ:** مِثلَ: التَّاءِ معَ الكافِ، في نَحْوِ ﴿لِتَكُونَ﴾.

٣- **المُطلَقُ:** مِثلَ: التَّاءِ معَ الكافِ، في نَحْوِ ﴿وَلِتُكْمِلُوا﴾[1]، والتاءِ مَعَ الحاءِ، في نَحْوِ ﴿تَحْبِسُونَهُمَا﴾، والهاءِ معَ الثاءِ، في نَحْوِ ﴿يَلْهَثْ﴾.

• حكم المُتَباعِدَيْن:

أولا: المتباعِدان الصَّغير:

وُجُوبُ الإِظْهَارِ، إلا في حَالَتَينِ اتُّفِقَ على الإِخْفَاءِ فيهما، وهُمَا:

أ- النُّونُ السَّاكِنَةُ بَعْدَهَا قَافٌ، نَحْوَ: ﴿يَنقَلِبُونَ - مِن قَبْلُ﴾.

ب- النُّونُ السَّاكِنَةُ بَعْدَهَا كَافٌ، نَحْوَ: ﴿مِنكُمْ - مَن كَانَ﴾.

ثانيًا: المتباعِدان الكبير:

وجُوبُ الإِظْهَارِ عِنْدَ جَميعِ القُرَّاءِ.

---

(١) حرفا التاء والكاف: يمكن اعتبارهما أيضا متجانسين لاتحادهما في الصفات واختلافهما في المخارج، كما سبق.

ثالثا: المتباعِدان المطلق:

وُجوبُ الإِظْهَارِ عِنْدَ جَميعِ القُرَّاءِ.

۞ ۞ ۞

قالَ الشَيخُ الجَمْزورِيُّ في « تُحْفَتِهِ » مُشِيرًا إِلَى الثلاثةِ أنواعِ الأُوَلِ:

إِنْ في الصِّفاتِ والمَخَارِجِ اتَّفَقْ *** حَرْفَانِ فَالمِثلانِ فيهِمَا أحَقْ
وإِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا *** وفي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
مُتَقارِبَيْنِ أوْ يَكُونَا اتَّفَقَا *** في مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حُقِّقَا
بالمُتَجانِسَيْنِ ثمَّ إِنْ سَكَنْ *** أوَّلُ كُلٍّ فالصَّغِيرَ سَمِّيَنْ
أوْ حُرِّكَ الحَرْفَانِ في كُلٍّ فَقُلْ *** كُلٌّ كَبيرٌ وافْهَمَنْهُ بالمُثُلْ

وَقالَ ابْنُ الجَزَرِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مُشِيرًا إِلَى بَعْضِ أحْكَامِ المِثلَيْنِ والمُتَجانِسَيْنِ:

وَأوَّلَيْ مِثلٍ وجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ *** أدْغِمْ كَقُلْ رَّبِّ وَبَلْ لا وَأَبِنْ
في يَوْمِ مَعْ قَالوا وَهُمْ وَقُلْ نَعَمْ *** سَبِّحْهُ لا تُزِغْ قُلُوبَ فَالْتَقَمْ

۞ ۞ ۞

••ملاحظات:

مِن خِلالِ دِراسَةِ هَذا المَبْحَثِ يُمْكِنُ اسْتِخْلاصُ وإضافَةُ الفَوائِدِ التَّاليَةِ:

١ـ فائِدَةُ دِراسَةِ هَذا المَبْحَثِ هِيَ مَعْرِفَةُ ما يُدْغَمُ (وُجوبًا أوْ جَوازًا)، وما لا يُدْغَمُ مِنَ الحُرُوفِ.

٢ـ أسْبابُ الإدْغامِ تَنْحَصِرُ في ثَلاثَةٍ، وهِيَ: التَّماثُلُ والتَّجانُسُ والتَّقارُبُ (على تَفْصِيل فيها).

٣ـ فائِدَةُ الإدْغامِ: التَّسْهِيلُ والتَّخْفِيفُ في النُّطْقِ، إذِ النُّطْقُ بحَرْفٍ واحِدٍ أخَفُّ مِنَ النُّطْقِ بحَرْفَيْنِ.

٤ـ الإدغامُ إمَّا أنْ يَكونَ في كَلِمَتَيْنِ فَقَطْ، أوْ في كَلِمَةٍ وكَلِمَتَينِ. (علَى تفصيلٍ في ذَلِكَ يُرْجَعُ إلَيْهِ في مَوْضِعِهِ).

٥ـ أنَّ المِثلَيْنِ الصَّغيرَ يَلْحَقُهُ الإظْهارُ والإدْغامُ.

٦ـ أنَّ المُتَباعِدَيْنِ الصَّغيرَ يَلْحَقُهُ الإظْهارُ والإخْفاءُ.

٧ـ أنَّ المُتَجانِسَيْنِ الصَّغيرَ يَلْحَقُهُ الإظْهارُ والإدْغامُ والإخْفاءُ.

٨ـ أنَّ المُتَقارِبَيْنِ الصَّغيرَ يَلْحَقُهُ الإظْهارُ والإدْغامُ والإقْلابُ والإخْفاءُ.

٩ـ أنَّ الكبيرَ مِنَ المُتَجانِسَيْنِ والمُتَقارِبَيْنِ والمُتَباعِدَيْنِ حُكْمُه الإظْهارُ.

١٠ـ أنَّ الكبيرَ مِنَ المِثلَيْنِ حُكْمُه الإظْهارُ، إلا في كَلِماتٍ قَليلَةٍ يَكونُ حُكْمُهُ الإدْغامَ، وهِيَ: ﴿تَأْمَنَّا - مَكَّنِّي - نِعِمَّا﴾، وفي مِثلِ الكَلِماتِ: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي - تَأْمُرُوٓنِّيٓ - ٱلْحَآقَّةُ﴾.

١١ـ أنَّ المُطلَقَ مِنَ المِثلَيْنِ والمُتَجانِسَيْنِ والمُتَقارِبَيْنِ والمُتَباعِدَيْنِ حُكْمُه الإظْهارُ دائِمًا.

١٢ـ كَيفِيَةُ الإدْغامِ: تَكونُ بِجَعْلِ المَدغَمِ (وَهُوَ الحَرْفُ الأولُ) مِنْ جِنْسِ المُدْغَمِ فيهِ (وَهُوَ الحَرْفُ الثاني)، وتَفْصِيلُ ذَلِكَ كَمَا يَلِي:

أ- المِثلانِ الصَّغِيرُ: وإدغامُهُ يَتِمُ بِعَمَلٍ واحدٍ، وَهُوَ إِدْغامُ الأولِ في الثاني. مِثلَ: ﴿فَلَا يُسْرِف فِّي ٱلْقَتْلِ﴾.

ب- المُتَجانِسانِ والمُتَقارِبانِ الصَّغِيرُ: وإدغامُهُ يَتِمُّ بِعَمَلَيْنِ:

- قَلْبُ الحَرْفِ الأولِ إلَى جِنْسِ الحَرْفِ الثاني.
- ثمَّ إِدْغامُهُ فيه، مِثلَ: ﴿وَدَّت طَّآئِفَةٌ﴾، ﴿قُل رَّبِّيٓ﴾.

ج- المِثلانِ الكَبيرُ: وإِدْغامُه (عِنْدَ غيرِ حَفْصٍ) يَكونُ بِعَمَلَيْنِ:

- إسْكانُ الحَرْفِ الأولِ.
- ثمَّ إِدغامُهُ في الثاني، مِثلَ: ﴿كَيْفَ فَعَلَ﴾.

د- المُتَجانِسانِ والمُتَقارِبانِ الكَبيرُ: وإِدْغامُهُ (عِنْدَ غَيْرِ حَفْصٍ) يَكونُ بِثلاثَةِ أعْمالٍ:

- قَلْبُ الحَرْفِ الأولِ إلَى جِنْسِ الحَرْفِ الثاني.
- ثمَّ إسْكانُ الحَرْفِ الأولِ.
- ثمَّ إِدغامُهُ في الثَّاني. مِثلَ: ﴿ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ﴾، ﴿فَعَلَ رَبُّكَ﴾.

١٣ـ حَرْفُ الحَلْقِ لا يُدْغَمُ إلا في مِثلِهِ، حَيْثُ يَجِبُ إدْغامُهُ في مِثلِ:

﴿يُوَجِّهُهُّ﴾، ويَجِبُ إظْهارُهُ في مِثلِ: ﴿فَسَبِّحْهُ - فَأَصْفَحْ عَنْهُمْ - لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾.

١٤- يُسْتَثنَى مِنْ حُكْمِ إظْهارِ المُتَجانِسَيْنِ الكَبيرِ عِنْدَ حَفْصٍ: كَلِمَةٌ واحِدَةٌ فَقَطْ، وَهِيَ ﴿يَهِدِّيٓ﴾ (يونس:٣٥)، فإنهُ يُدْغِمُها، وَذَلِكَ لأنَّ أصْلَها ﴿يَهْتَدِى﴾، حَيْثُ سُكِّنَتِ التاءُ لأجْلِ الإدْغامِ، ثمَّ كُسِرَتْ الهاءُ قبلَها لِلتخَلُّصِ مِنِ الْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ، ثمَّ قُلِبَتِ التاءُ دالاً، وأُدْغِمَتْ في المُتَحَرِّكَةِ بَعدَها فَصارَتْ تُقْرَأُ ﴿يَهِدِّيٓ﴾[1].

١٥- يُراعَى إظْهَارُ الحُروفِ السَاكِنَةِ التَالِيَةِ جَيِّدًا، والحَذَرُ مِنْ إدغَامِهَا أوْ إسْقَاطِهَا في مِثلِ الحَالاتِ التالِيَةِ:

- **الضَّادُ عِنْدَ الطَّاءِ**، في مِثلِ قَولِه تَعالَى: ﴿فَمَنِ ٱضْطُرَّ ... ﴿١٧٣﴾﴾ (البقرة).
- **الضَّادُ عِنْدَ التَّاءِ**، في مِثلِ قَولِه تَعالَى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم ... ﴿١٩٨﴾﴾ (البقرة).
- **الظَّاءُ عِنْدَ التَّاءِ**، في مِثلِ قَولِه تَعالَى: ﴿أَوَعَظْتَ ..... ﴿١٣٦﴾﴾ (الشعراء).
- **الذَّالُ عِنْدَ الصَّادِ**، في مِثلِ قَولِه تَعالَى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ ... ﴿٢٩﴾﴾ (الأحقاف).
- **الذَّالُ عِنْدَ التَّاءِ**، في مِثلِ قَولِه تَعالَى: ﴿وَإِذْ تَقُولُ ...﴿٣٧﴾﴾ (الأحزاب).
- **الذَّالُ عِنْدَ الزَّايِ**، في مِثلِ قَولِه تَعالَى: ﴿وَإِذْ زَيَّنَ .... ﴿٤٨﴾﴾ (الأنفال).

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، لشهاب الدين الدمياطي، ص (٣١٣).

أســـئلة

س١: تَحدَّثْ عَنْ أهَميَّةِ مَبْحَثِ المِثلَيْنِ والمُتَجانِسَيْنِ والمُتَقارِبَيْنِ والمُتَباعِدَيْنِ.

س٢: ما الغَرَضُ مِنْ دِراسَةِ هَذا المَبْحَثِ؟

س٣: حَدِّدِ العِلاقَةَ بَيْنَ الحُروفِ المُتَجاوِرَةِ. معَ ذِكْرِ الأمْثلَةِ.

س٤: عرِّفِ المِثلَيْنِ. ثمَّ اذكُرْ أقْسَامَهُ.

س٥: عرِّفِ المِثلَيْنِ الصَّغِيرَ. ثمَّ اذكُرْ حُكْمَهُ. مَعَ التَّمْثيلِ. وبَيَانِ سَبَبِ تَسْمِيَتِهِ بذَلِكَ.

س٦: عرِّفِ المِثلَيْنِ الكَبيرَ. ثمَّ اذكُرْ حُكْمَهُ. مَعَ التَّمْثيلِ. وبَيَانِ سَبَبِ تَسْمِيَتِهِ بذَلِكَ.

س٧: عرِّفِ المُتَجانِسَيْنِ بصُوَرِهِ. مَعَ التَّمْثيلِ.

س٨: عَرِّفِ المُتَجانِسَيْنِ الصَّغِيرَ. ثمَّ اذكُرْ حُكْمَهُ مَعَ التَّمْثيلِ.

س٩: عَرِّفِ المُتَجانِسَيْنِ الكَبيرَ ثمَّ اذكُرْ حُكْمَهُ مَعَ التَّمْثيلِ.

س١٠: عَرِّفِ المُتَجانِسَيْنِ المُطلَقَ. ثمَّ اذكُرْ حُكْمَهُ مَعَ التَّمْثيلِ.

س١١: اذكُرْ صُوَرَ المُتَقارِبَيْنِ. مَعَ تَعْريفِ كُلِّ صُورَةٍ. والتَّمثيلِ لَهَا.

س١٢: مَا حُكْمُ المُتَقارِبَيْنِ الصَّغِيرِ بالتَّفْصيلِ؟ مَعَ ذِكْرِ أمثِلَةِ ذَلِكَ.

س١٣: مَا حُكْمُ كلٍّ مِنَ: المُتَقارِبَيْنِ الكَبيرِ، والمُتَقارِبَيْنِ المُطلَقِ؟ مَعَ التَّمْثيلِ لذَلِكَ.

س١٤: عَرِّفِ المُتَباعِدَيْنِ الصَّغِيرَ. مَعَ بَيَانِ حُكْمِهِ، والتَّمْثيلِ لذَلِكَ.

س١٥: مَا حُكْمُ كلٍّ مِنَ المُتَباعِدَيْنِ الكَبيرِ، والمُتَباعِدَيْنِ المُطلَقِ مَعَ التَّمْثيلِ؟

س١٦: تَحَدَّثْ عَنِ الإِدْغامِ مُبَيِّنًا مَا يَلِي:

(أسْبابَهُ - فائِدتَهُ - كَيْفِيَّتَهُ).

س١٧: اذكُرْ مِثالاً لِكُلٍّ مِمَّا يَأتِي:

أ- مِثلَيْنِ صَغِيرٍ وَاجِبِ الإِدْغامِ.

ب- مِثلَيْنِ صَغِيرٍ وَاجِبِ الإِظْهَارِ.

ج- مِثلَيْنِ صَغِيرٍ جائِزِ الإِدْغامِ والإِظْهارِ.

د- مِثلَيْنِ كَبيرٍ وَاجِبِ الإِظْهَارِ.

هـ- مِثلَيْنِ كَبيرٍ وَاجِبِ الإِدْغامِ « عِنْدَ حَفْصٍ ».

و- مِثلَيْنِ مُطلَقٍ.

ز- مُتَجانِسَيْنِ صَغِيرٍ وَاجِبِ الإِظْهَارِ.

ح- مُتَجانِسَيْنِ صَغِيرٍ وَاجِبِ الإِدْغامِ (الكامِلِ).

ط- مُتَجانِسَيْنِ صَغِيرٍ وَاجِبِ الإِدْغامِ (النَّاقِصِ).

ي- مُتَجانِسَيْنِ صَغِيرٍ جائِزِ الإِظْهَارِ والإِدْغامِ.

ك- مُتَجانِسَيْنِ صَغِيرٍ حُكْمُهُ الإِظْهَارُ الشَّفَوِيُّ.

ل- مُتَجانِسَيْنِ كَبيرٍ.

م- مُتَجانِسَيْنِ مُطلَقٍ.

ن- مُتَقارِبَيْنِ صَغِيرٍ وَاجِبِ الإِظْهَارِ.

س- مُتَقارِبَيْنِ صَغِيرٍ جائِزِ الإِظْهَارِ والإِدْغامِ.

ع - مُتَقارِبَيْنِ صَغِيرٍ وَاجِبِ الإِدْغامِ (الكاملِ - الناقِصِ).

ف -مُتَقارِبَيْنِ صَغِيرٍ حُكْمُهُ الإِخْفَاءُ.

ص - مُتَقارِبَيْنِ صَغِيرٍ حُكْمُه الإقلابُ.

ق - مُتَقارِبَيْنِ كَبيرٍ.

ر- مُتَقارِبَيْنِ مُطلَقٍ.

ش - مُتَباعِدَيْنِ صَغِيرٍ وَاجِبِ الإِظْهَارِ.

ت - مُتَباعِدَيْنِ صَغِيرٍ حُكْمُهُ الإِخْفَاءُ.

ث - مُتَباعِدَيْنِ كَبيرٍ.

خ- مُتَباعِدَيْنِ مُطلَقٍ.

س١٨: اُذكُرْ شَاهِدَ مَبْحَثِ المِثلَيْنِ والمُتَجانِسَيْنِ والمُتَقارِبَيْنِ مِنْ:

« تُحْفَةِ الأطْفالِ»، و« المُقَدِّمَةِ الجَزَرِيَّةِ ».